٢٤

دليل الإباء والأمهات

فن صناعة الطفل المثقف

إعداد

د. شريف كمال عزب

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار الروضة

طبع - نشر - توزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥ - ٢٠١٤م

دار الروضة

للطباعة والنشر

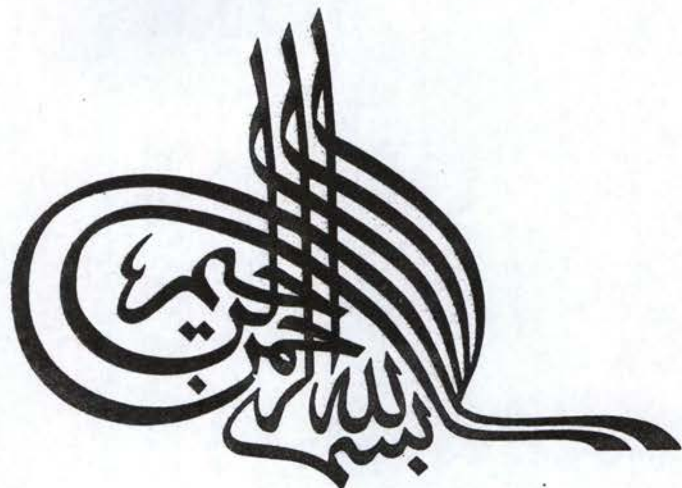
٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥٠٦٦٨٨٤ - ٠١٢٢٢٣٦٠٨٩٩٥

darelrwdamms@yahoo.com

رقم الإيداع: ٢٣٩٢٥ / ٢٠١٣

الترقيم الدولى/ ١-٠٦١-٤٨٥-٩٧٧-٩٧٧


بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣٨٧٨٠



تمهيـد
Preface

قارئ اليوم قائد الغد.. " أهمية القراءة للطفل "

تمثل القراءه وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم بـه عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير لم يعد التعليم الرسمي كافيا لملاحقته ...

كما يمكن للقراءة أن تساعد الطفل في عملية النمو من جميع جوانبـه وخاصـة النمو الاجتماعي والعاطفي والإدراكي والجسمي ..

فبالنسبة للنمو الجسمي:

فإن القراءه تخفف عبء الحياة الروتينية وتـشعرهم بالارتيـاح وخاصـة بعـد مجهود اللعب أو انتهاء الأنشطة الحركية التي تتطلب جهداً.

وبالنسبة للنمو الإجتماعى:

تساعد الطفل على تفهم نوعية ومعنى العلاقات الاجتماعيـة التـي تـربط بـين أفراد المجتمع .

وبالنسبة للنمو العاطفي :

عنـدما يـتقمص الأطفـال شخـصيات القـصة فإنهـا تـتيح لهـم التعبـير عـن عواطفهم .

والقراءه من أهم وسائل كسب المعرفه والحصول على المعلومات فهـي تمكـن من الإتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها .. وتمهد القـراءه للطفـل الإستقلال عن أبويه ، وعن الكبار بوجه عام.

وقد أوضحت بعض الدراسات أنه كلما كان هناك تبكير في تثقيف وإثراء خبرات الأطفال بالكتب والقصص قبل المرحلة الابتدائية، كان استعدادهم للتعلم والقراءة والكتابة أفضل.

ومن المهم أن تعرف قدرات أبنائك، وما الذي يجب أن تقدمه لهم في كل مرحلة عمرية، وإليك بعض الإرشادات المهمة في هذا الصدد:

1- ثبت أن الأطفال يحبون سماع أصوات والديهم حتى لو لم يفهموا ماذا تعني تلك الأصوات، كما أن استخدام طبقات الصوت وتعبيرات الوجه المختلفة أيضًا يساعد الأطفال الصغار على زيادة انتباههم وإطالة فترته، ويجب أن تتاح للطفل الفرصة للإمساك بالكتاب فهذه الخطوة تمكن الطفل عند بلوغه سنة واحدة من اكتشاف الكتاب كمادة محسوسة، وهذا إنجاز كاف عند هذه السن.

2-وعندما يكمل الطفل السنة الثانية فمن الممكن تشجيعه على القراءة بأن نطلب منه الإشارة إلى صور وأسماء الأشياء

3- وعندما يبلغ الأطفال سن الثالثة فإنه يمكن دفعهم للمشاركة في قصة تقرأ عليهم، كما يطلب منهم وصف أحداث صفحة واحدة بعد قراءتها لهم.

4- بعد سن الرابعة يستطيع الأطفال تعلم سرد قصة مبسطة والمشاركة في القراءة والكتابة، وذلك ضمن برنامج لعبهم.

5- في سن الخامسة وما فوق فإن الأطفال الذين يعرفون الحروف والأصوات يمكن أن يُطلب منهم التعرف على الحروف والكلمات في الصفحة، ويمكن استخدام صورة وبطاقات عليها حروف لمساعدة الأطفال على التدرب على مهارات الكتابة.

اختيار القصة المناسبة للمرحلة العمرية:

- الأطفال قبل المدرسة يناسبهم القصص القصيرة التي تدور موضوعاتها حول الحيوانات والأطفال. والقصص الكوميدية أو الفكاهية.

- الأطفال (6-10 سنوات) يحبون القصص الخرافية التي تتحدث عن الشخصيات الخارقة والمغامرات، كما يجذبهم القصص المنقولة من الثقافات الأجنبية لما فيها معارف مشوقة.

- الأطفال الأكبر سنًا (10-12 سنة) يتقبلون القصص الواقعية وقصص الأبطال التي تتضمن شخصية إيجابية، كما تستهويهم المغامرات والأساطير الشعبية أو حكايات ألف ليلة وليلة.

-يمكن تقسيم القصة الواحدة لعدد جلسات بالنسبة للأطفال الكبار، وأما الصغار فيفضل القصص ذات النهاية السريعة لعدم قدرتهم على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

وأثبتت البحوث والدراسات أن الطريقة التي تقرأ بها لأطفالك هي أهم عامل مؤثر على ربطهم بالكتاب؛ فهي أكثر أهمية من الكم الذي تقرؤه لهم، فمن المهم أن تشجع طفلك على المشاركة في أثناء القراءة، وإلا فإن استفادته من القراءة ستكون محدودة وستكون شبه منعدمة إذا كان مستمعًا ساكنًا.

والأطفال الذين يُشاركون أثناء القراءه يُحققون مستويات متقدمة في تنمية الثروة اللغوية كما أثبتت الدراسات .

ومشاركة الأبناء تتمثل في:

- دفعهم وتشجيعهم على الاندماج في الحوار والتعليق على بعض أحداث القصة.
- وتعليق الوالدين على ما يقوله الأطفال عن القصة.
- ومن ثم الثناء على تعليقاتهم ومحاولاتهم.

وإليك بعض الخطوات العملية التي يمكن أن تثري خبرات الأطفال بصرف النظر عن عمر الطفل:

1- أجلس الطفل في وضع قريب حميم في أثناء القراءة، وأتح له الفرصة للمس الصفحات وتقليبها كأسلوب من أساليب المشاركة.

2- يجب إشراك الطفل وربطه بما يُقرأ له عن طريق طرح الأسئلة، ذات الإجابات المفتوحة، مثل: ماذا يحدث الآن؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك في رأيك؟

3- التخطيط لجعل قراءة كتاب أو قصة حدثًا مميزًا في اليوم يجب التطلع إليه بفارغ من الصبر.

4- يجب تشجيع الطفل على تمثيل بعض الأدوار من قصص تمت قراءتها معه وتكون مألوفة لديه ويستخدم فيها بعض ألعابه، وتشجيعه على ذلك لتنمية الخيال والقدرة على التفكير.

وأخيرًا وطفلك يتقدم نحو إدراك الرابط بين اللغة المكتوبة والقصص، لا تقلق من الأخطاء التي يرتكبها بقدر حرصك على تشجيعه على بذل الجهد والحصول على أفكار جديدة؛ لأن ذلك هو السبيل لإكسابه القدرة على التفكير والإبداع .

تحدث مع أبنائك:

ولا بد من تخصيص وقت لهذا الغرض بعيدًا عن مقاطعات الراديو والتلفزيون.

والمحادثه يمكن أن تأخذ الشكل التالي:

اجعل طفلك يقرأ معك ويقرأ لك حتى وإن لم يتمكن بعد من إجادة القراءة، ثم اطلب منه أن يعيد عليك القصة بلغته الخاصة؛ فهذه الطريقة تجعل الطفل مرتبطًا بالقراءة وتنمي ثروته اللغوية وقدرته على الاستيعاب.

في البداية يتم انتقاء المواد العاطفية التي عادة ما تجذب الأطفال، ومن المهم انتقاء الكتب التي يوجد بها شخصيات يحبها الأطفال ويودون تقليدها أو تقمصها أو تتحدث عن خبرات وتجارب أو صفات موجودة في أبنائك.

ويمكن أيضًا استخدام أساليب عملية، مثلاً أن تطلب من أبنائك قراءة ما يكتب على المعلبات ولوحات الطرق، وعندما يكبرون اطلب منهم مشاركتك في قراءة المقالات في الجرائد والمجلات وفي المواضيع التي يحبونها.

احمل بعض الكتب إلى الأماكن التي يمكن أن تُجبر على قضاء وقت طويل مع ابنك فيها، كالانتظار في المطارات أو الوقوف في صف طويل أو في عيادة الطبيب.

كما علينا تنويع المواد التي يقرؤها الأطفال فيفترض أن يقرءوا قصصًا حقيقية، ومغامرات.. وتاريخ.. وقراءات عاطفية.. فالأطفال لا يعرفون الخيارات حتى توضع بين أيديهم ويتعرفون عليها، عند ذلك يمكنهم الاختيار وتحديد ما يودون قراءته..

وحين تكتشف مثلا أن أبناءك مهتمون بقراءة الموضوعات الضاحكة أو الباسمة فلا تنهرهم؛ لأن ذلك يعد مرحلة ستؤدي إلى ربطهم بالكتاب ولن تقتصر قراءتهم إلى الأبد على هذا النوع.

ولمساعدة الأبناء على أن يكونوا (قارئين أصحاب ثقافة شمولية):

حدد يومًا في الأسبوع لزيارة العائلة إلى المكتبة، فإذا تعود الأطفال مثل هذه الزيارات فسينتظرونها بفارغ الصبر.

حدد وقتًا، وسمه (وقت القراءة العائلية).

***

كيف تعلم طفلك القراءة والكتابة السليمة ؟

How your child learns to read and write sound?

خطوات عريضة لتدريس طلاب الصف الأول

1- تدريب الطلاب على حروف المد الثلاث (ا- و – ي) ، بحيث تمد بشكل مناسب عند قراءتها .

2- تدريب الطلاب على قراءة الحروف العربية بأصواتها وليس بأسمائها بحيث تكون الحروف ساكنة .

3- في نهاية التدريب على كل حرف يتم ربطها بحروف المد الثلاث (ب با – بو – بي) ، يجب ان يتقن جميع الطلاب قراءة المقاطع .

4- تدريب الطلاب على قراءة كلمة من مقطعين من الحروف التي تعلمها (با – بي " بابي " وهكذا على نفس الحرف والمقاطع .

5- عندما يصبح لدى الطالب مخزون من الحروف وربطها مع حروف المد يتم تدريب الطلاب على طريقة التهجي السليمة من خلال المقاطع أولا مثلا بابي – داري - بوبي – عودي – خالي – جاري – بيري – سيري – ناري – توتي – شادي – سوري .

6- التدريب على التهجي من خلال مقطع مع حرف ساكن با – ب " باب " بحيث يقرا المقطع الاول الممدود ثم يقف على الحرف الساكن خا – ل " خال " بي – ر " بير "

7- يجب ارفاق اوراق عمل لكل طالب من الكلمات الجديدة التي تقع تحت قاعدتي التهجي السابقة بحيث تصبح مالوفة لدى الطالب .

8- تعليم الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة مرتبطة بحروف المد الثلاث (الفتحة بحرف المد ا الضمة بحرف المد و الكسرة بحرف المد ي) قراءة الحروف محركة مثلا (بَ - بُ - بِ) ملاحظة ورقة عمل بالحروف السابقة محركة

9- التدريب على التهجي من خلال الحركات مثلا (كـَ تَ بَ) بحيث لا يفصل الطالب بين الحروف عند قراءتها (لـَعـ بَ ، شـَرِ بَ ، عـُمـَرُ ....)

يجب ان تكون الكلمات من ثلاث حروف فقط ، ورقة عمل بالكلمات الجديدة والتدريب على التهجي من خلالها

10- تدريب الطلاب على قراءة ال كحرف واحد عند ملاحظتها اول الكلمة (الـكُـتُـبِ) ورقة عمل للكلمات مع ال التعريف

11- مقطع الحرف الساكن يقرا كحرف واحد اثناء التهجي (مـذْ - بـسْ - شمْ _ مسْ .....)

12- بعد التاكد من اتقان القواعد السابقة يتم تطبيقها على كلمات جديدة تتكون من مقاطع وحروف مثلا (الـمدْ رَسَـةُ تهجا هكذا الـ مـذْ رَ ســَ ـةُ ، الـمُسْـلِـمونَ الـ مسـْلـِ مو نَ ، طبق في هذة الكلمة اربعة قواعد وهي حرف ال +

مقطع ساكن مسْ + حرف متحرك لِ + مقطع ممدود مو) تراعى جميع القواعد اثناء التهجي وعدم اهمالها والتذكير بها

13- يجب مراعات التدريب على الواو اللينة والياء اللينة حسب ظهور الكلمات المستخدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

خطوات عريضة لتدريس طلاب الصف الاول

1- تدريب الطلاب على حروف المد الثلاث (ا- و – ي) ، بحيث تمد بشكل مناسب عند قراءتها .

2- تدريب الطلاب على قراءة الحروف العربية بأصواتها وليس بأسمائها بحيث تكون الحروف ساكنة .

3- في نهاية التدريب على كل حرف يتم ربطها بحروف المد الثلاث (ب با – بو – بي) ، يجب ان يتقن جميع الطلاب قراءة المقاطع .

4- تدريب الطلاب على قراءة كلمة من مقطعين من الحروف التي تعلمها (با – بي " بابي " وهكذا على نفس الحرف والمقاطع .

5- عندما يصبح لدى الطالب مخزون من الحروف وربطها مع حروف المد يتم تدريب الطلاب على طريقة التهجي السليمة من خلال المقاطع أولا مثلا بابي –

داري – بوبي – عودي – خالي – جاري – بيري – سيري – ناري – توتي – شادي – سوري ....

6- التدريب على التهجي من خلال مقطع مع حرف ساكن با – ب " باب " بحيث يقرا المقطع الاول الممدود ثم يقف على الحرف الساكن خا – ل " خال " بي – ر " بير "

7- يجب ارفاق اوراق عمل لكل طالب من الكلمات الجديدة التي تقع تحت قاعدتي التهجي السابقة بحيث تصبح مالوفة لدى الطالب .

8- تعليم الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة مرتبطة بحروف المد الثلاث (الفتحة بحرف المد ا الضمة بحرف المد و الكسرة بحرف المد ي) قراءة الحروف محركة مثلا (بَ – بُ – بِ) ملاحظة ورقة عمل بالحروف السابقة محركة

9- التدريب على التهجي من خلال الحركات مثلا (كـَ تَ بَ) بحيث لا يفصل الطالب بين الحروف عند قراءتها (لـَعـِ بَ ، شـَرِ بَ ، عـُمـَرُ ....)

يجب ان تكون الكلمات من ثلاث حروف فقط ، ورقة عمل بالكلمات الجديدة والتدريب على التهجي من خلالها

10- تدريب الطلاب على قراءة ال كحرف واحد عند ملاحظتها اول الكلمة (الـكُـتُـبِ) ورقة عمل للكلمات مع ال التعريف

11- مقطع الحرف الساكن يقرا كحرف واحد اثناء التهجي (مـدْ - بـسْ - شمْ _ مسْ .....)

12- يجب مراعاة التدريب على الواو اللينة والياء اللينة حسب ظهور الكلمات المستخدمة

***

3 مهارات عند الطفل

skills in children 3

يُعرَف عسر القراءة، المتعارف عليه بـ «الديسلكسيا» Dyslexia ، بأنه إحدى صعوبات التعلم المتباينة، وهو خلل محدد متعلق باللغة ذو أصل تركيبي يتميز بصعوبة في تفكيك رموز الكلمة المنفردة، مما يعكس عادةً عدم كفاية في المعالجة الصوتية. هذه الصعوبات في تفكيك رموز الكلمة المنفردة هي في الغالب غير متوقعة بالنسبة للعمر والقدرات الذهنية والأكاديمية الأخرى، كما انها غير ناتجة عن إعاقات نمائية عامة أو حسية.

تقول الاختصاصية منى عبد الله عبدات، مديرة الخدمات الإكلينيكية واختصاصية التقييم والعلاج النفسي التربوي بمركز المهارات لتنمية القدرات الذهنية والعلاج النفسي التربوي بجدة، ان عسر القراءة يظهر كصعوبة متغيرة مع الأشكال المختلفة للغة، وغالباً ما يضم بالإضافة لمشاكل القراءة، مشاكل واضحة في اكتساب التمكن من الكتابة والإملاء.

وتضيف بأن هناك عوامل تؤدي إلى صعوبات القراءة بصفة عامة، منها:

العامل التربوي، وتندرج تحته طرق التدريس، حيث يعتقد الكثير أن لطريقة تدريس القراءة دورا أساسيا في إبراز عسر القراءة، كما يعتقدون أن الطريقة الصحيحة لتعليم القراءة هي تعليم الأطفال أسماء وأصوات الحروف أولاً لتكوين الأساس

لقراءة أفضل. إذن، سوف يكون الطفل الذي يتعلم بهذه الطريقة قادراً على تعلم الكلمات الجديدة وعلى التعرف على الكلمات غير المألوفة وعلى أداء أفضل في الإملاء.

العامل النفسي، يقول بعض الباحثين ان العسر القرائي متصل باضطرابات نفسية، ويجب التنويه بأن المشاكل العاطفية في الغالب تنتج بسبب عسر القراءة لا العكس، لكن وطأتها ستضاعف أي مشكلة في التعلم.

العامل العضوي، فهناك مناطق معينة في أدمغة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة تتطور بصورة أبطأ عن الأطفال العاديين، وأن عسر القراءة ينتج من بطء بسيط في نضج الدماغ. كما أن الأبحاث الوراثية لعبت دورا مهما في اكتشاف أن 50٪ أو أكثر من الأطفال المعسرين في القراءة يتحدرون من عائلات بها حالات عسر قراءة أو اضطرابات متعلقة بها على مدى تاريخ العائلة. ويتيح مشروع الجينوم (الاطلس الوراثي) البشري تحديد الكروموسومات المسؤولة عن عسر القراءة.

مهارات مهمة تقول الاختصاصية منى عبدات أن جميع الأبحاث تتفق على أن هناك ثلاث مهارات يمكنها التنبؤ، بجدارة، بمقدرة التعلم على القراءة في مرحلة ما قبل المدرسة أو في الصف الأول، وأن الأداء الضعيف بها قد يكون مؤشراً على وجود عسر القراءة لدى الطفل وهي:

التعرف على الحروف والوعي الصوتي خصوصاً عند استخدام الاختبارات التي تعالج جميع أو معظم مهارات تحليل الكلمة المنطوقة. Phonological Awareness.

التسمية السريعة Rapid Naming لمصفوفات من الحروف أو الأرقام أو الألوان أو الأشكال للتعرف على القدرة الحالية والتنبؤ بالقدرة المستقبلية على التمكن

من مهارات القراءة عبر استخدام اختبارات سهلة التطبيق تقوم على قياس سرعة المعالجة الذهنية**Processing Speed** في استرجاع مكونات لغوية.

3. المفردات التعبيرية **Expressive Vocabulary** وتقاس عادة بأن يطلب من الطفل تسمية رسومات أو صور منفردة لأشياء متعددة.

دور الأسرة والمدرسة وتنصح الاختصاصية منى عبدات الأسرة التي يوجد بها طفل يعاني من عسر القراءة أو لديه صعوبات في التعلم بصفة عامة، بالتوجه إلى مراكز مختصة للكشف عن حالة ووضع الطفل ومن ثم القيام بإعطائه الخدمات المساندة سواء في المنزل أو المدرسة أو المركز.

وتفيد بأنه لا توجد اختبارات مقننة عديدة على البيئة السعودية للكشف عن مثل هذه الحالات، خصوصاً بصعوبة القراءة، ولكن وجود مختصين في مجالات صعوبات التعلم وخبرتهم في التعامل مع اختبارات عديدة غير مقننة على العالم العربي في هذا المجال قد يساعد على تشخيص الحالات بوقت مبكر ووضع استراتيجيات لطرق التدريس اللازمة والتي بدورها تساهم في خفض هذه الصعوبات. وعلى الأسرة أو المدرسة، في هذا المجال، أن يقوموا بالتالي:

- تدريس الطريقة الصوتية لتعليم القراءة.

- توفير برامج مسح مبكر لطلاب المرحلة التمهيدية (قبل المدرسة) والتي يكون من نتائجها الكشف المبكر للطلاب الذين قد يواجهون صعوبات في التعلم، وهو ما يقوم به مركز المهارات.

- اتخاذ إجراءات لازمة لمساعدة هؤلاء الطلاب على تهيئة المكان المناسب لهم للدراسة حيث انهم ذووا ذكاء عادي أو ما فوق (أي لديهم قدرة عالية من التفوق في مجالات معينة)، ولكنهم لا يستطيعون مواكبة التواصل الدراسي في المدارس العادية وليسوا من فئة الطلاب الذين لديهم تخلف عقلي.

- ضرورة توفر اختصاصي علم نفس في مدارس الأطفال لما يحتاجه هؤلاء الأطفال من عناية نفسية من جراء الضغوط، والإحباط الذي يمرون به من جراء وجود هذه الصعوبات لديهم، ومساندة عاطفية من قبل جميع أفراد الأسرة لاحتوائه وعدم إحساسه بالفشل والإحباط ومقارنته بأقرانه في محيط العائلة، وتفهم حالته ورفع ثقته بنفسه.

- ويجب أن لا ندع هذه الصعوبة تسيطر على الطفل وتحرمه من التمتع بالقراءة الحرة، حيث ان هذه الصعوبة تستمر مع الطفل ولا تختفي ولكن نساعده على التكيف مع وضعه والعمل على تخفيف حدة العسر القرائي لديه وذلك بوجود كتب شيقة تتدرج مستوياتها حسب العمر والمرحلة الدراسية.

***

أهمية القراءة في نمو شخصية الطفل

The importance of reading in the growth of the child's personality

دور الأُم أساسي

"القراءة ضرورية لكل إنسان، لأنها تساعده على الحصول على أفكار ومعلومات جديدة وحديثة بطريقة مجانية. وهي ضرورية أيضاً لتأمين حياة سعيدة ناجحة ومنتجة. والقراءة من أهم المهارات الأساسية التي يجب أن يتعلّمها الطفل، وتُعتبر خطوته الأولى نحو التعليم. تتطور هذه المهارة، كما المهارات الأخرى، عن طريق التدريب الطويل المستمر"

إنّ تعليم القراءة للطفل مثل تعليمه الكلام. ولكن هناك فرقاً كبيراً بينهما. فتعليم الكلام لا يتطلب إلا تواصلاً دائماً مع الطفل عبر الكلام، في حين أنّ تعليم القراءة يحتاج إلى تخصيص وقت تمضيه الأُم يومياً مع الطفل إلى أن يتقن هذه المهارة. والطفل القارئ الممتاز هو طفل واثق بنفسه، جريء، يحترم نفسه إلى حد بعيد، قادر بكل سهولة على الإنتقال من ضرورة تعلُّم القراءة إلى ضرورة القراءة للتعلُّم.

كيف نشجِّع الطفل على القراءة؟

يتعلّم الطفل القراءة عن طريق التشجيع. وفي إمكان كل أهل طفل مساعدته ليصبح قارئاً جيداً. ولكن، يجب عدم إجباره على القراءة، لأنّ الإجبار يؤدي إلى كره الطفل القراءة، واعتبارها مهمة روتينية شاقة وبغيضة.

تبدأ عملية تشجيع الطفل على القراءة في سن مبكرة. إنّ قراءة قصة ممتعة للطفل ليلاً قبل النوم، هي بمثابة الخطوة الأولى ليتعلم الطفل القراءة ويستمتع بها. فالطفل يظهر، منذ لحظة ولادته وإلى أن يصبح في سن الخامسة، فضولاً قوياً للتعرُّف

إلى كل شيء وأي شيء. وهذا يُعتبر فرصة جيدة لتعريفه إلى الكتب. والقراءة ليلاً للطفل تخلق روابط قوية بين الأم والطفل، وتساعد على تخليصهما من الشعور بالإجهاد، وتساعد الطفل على النوم.

سبب آخر يُوجب البدء في تعليم الطفل القراءة في سن مبكرة، هو أنّ الطفل في هذه السن يكون توّاقاً للحصول على اهتمام الآخرين والتأثير في مشاعرهم. لذا، على الأم انتهاز الفرصة وإبداء الإهتمام بطفلها عن طريق تمضية بعض الوقت معه في قراءة قصص قصيرة له، فهي بذلك تساعد على تحفيز فضوله الفكري الذي يشبه الإسفنجة بقدرته على الإمتصاص.

في العادة، يظهر الأطفال رغبة في تعلُّم القراءة في سن الخامسة أو السادسة. ولكن على الأم أن تغرس حُبّ القراءة عند طفلها في سن مبكرة. ويمكنها أن تبدأ بقراءة قصص قصيرة مشوّقة تقوم بتمثيل دور كل شخصية من شخصياتها بتغيير نبرة صوتها أثناء القراءة، بما يتناسب مع الشخصية، فهذا يساعد الطفل على الإستمتاع بهذه التجربة الممتعة، وعلى تطوير لغته ومهارته على التواصل.

من المهم ألا يغيب عن ذهن الأُم أنه من الضروري أن تكون تجربة القراءة ممتعة للطفل. وقد تساعد الآراء التالية الأُم على تحفيز ذهن طفلها ليستمتع بالقراءة:

* تشجيع الطفل على القراءة بصوت عالٍ: على الأُم أن تشجِّع طفلها على القراءة بصوت عالٍ، لأنّ القراءة بصوتٍ عالٍ تساعد الطفل على فهم النص، وتُعزِّز قدرته على التركيز، وتُحسِّن مهارته الكلامية واللفظية.

* أن تتبع الأُم برنامجاً يومياً للقراءة لطفلها: لا شيء يشجِّع الطفل على حبّ القراءة، وعلى اعتياد الكتاب رفيقاً دائماً إلا القراءة له خاصة بصوت عالٍ. وأثناء قراءة الأُم لطفلها، عليها أن تُحرِّك إصبعها في اتجاه الكلمة التي تقرؤها. فهذا يساعد الطفل على الربط بين الكلمتين المقروءة والمطبوعة.

* على الأُم أن تتأكّد من استعداد طفلها للقراءة: إذا أظهر الطفل اهتماماً في تعلُّم الحروف وفي تصفُّح الكتب أو المجلات، فقد يدل ذلك على استعداده للبدء في تعلُّم القراءة. إنّ تعلُّم القراءة لا يتم بين ليلة وضحاها. وإذا حاولت الأُم تعليم طفلها قبل الأوان أو بسرعة، سينتهي بها الأمر هي وطفلها إلى الإحباط. إذا لم يُبدِ الطفل رغبة في تعلُّم الأحرف، فعليها الإنتظار مدة شهر أو شهرين، ثمّ تعود وتحاول مرّة أخرى. فبعض الأطفال يُظهرون رغبة في تعلُّم الأحرف في سن الثانية، بينما لا يُبدي آخرون رغبتهم إلا في سن الرابعة أو الخامسة. وعلى الأُم أن تتبع رغبة طفلها قبل أن تتخذ قرارها في تعليمه القراءة.

* تعليم الطفل صوت كل حرف: يمكن أن تتبع الأُم أسلوباً مرحاً أثناء تعليم طفلها أصوات الأحرف. مثلاً، يمكنها قول: "رأيت بس.. سس.. سس سة". إنّ صوت الحرف أهم كثيراً من اسم الحرف، لأنّ الطفل يحتاج إلى الجمع بين أصوات الأحرف حتى يتمكّن من صياغة الكلمات. فإذا ركّزت الأُم على تعليم طفلها اسم الحرف، عندها يحتاج إلى خطوة أخرى ليتعلّم كيف يلفظه وليتعرّف إلى صوته.

* التركيز على حرف واحد في كل مرّة: بدلاً من أن تحاول الأُم تعليم طفلها أحرف اللغة جميعها في وقت واحد، عليها التركيز على حرف واحد في اليوم، أو حتى في الأسبوع. فهذا يساعد الطفل على التمكُّن من معرفة صوت كل حرف، الأمر الذي يُشعر الطفل بالفخر لقدرته على تمييز أصوات الأحرف.

* الدمج بين النظر والصوت واللمس أثناء تعليم الأحرف: بعض الأطفال يتعلمون الحروف بسرعة أكثر عند رؤيتها أو سماعها. على الأُم أن تشجع طفلها على رسم الحرف ثمّ إلصاق صورة لشيء ما يبدأ اسمه بالحرف الذي رسمه الطفل. مثلاً، إلصاق صورة كتاب أو كلب فوق الحرف (ك) الذي رسمه الطفل، أو صورة منزل أو مجلة فوق الحرف (م).. إلخ، أو أن تغني لطفلها أغنية تتضمن الحرف الذي تريد تعليمه له، أو تقرأ عليه نصاً قصيراً يتكرر فيه الحرف الذي تريد تعليمه

لطفلها. على الأم أن تلجأ إلى استخدام أساليب إبداعية لتعليم الطفل صوت كل حرف.

* تجنُّب التركيز على قواعد اللغة: على الأُم ألا تركز على القواعد عند البدء في تعليم طفلها القراءة، لأن فكر الطفل الصغير محدود ولا يستطيع فهم واستيعاب قواعد اللغة المعقدة. ومن غير الضرورية تعليم الطفل أحرف العلة والأحرف الساكنة، ولا النصب والجر والجمع.. إلخ. إذ في استطاعته أن يتعلّم القراءة من دون أن يُتقن قواعد اللغة. فالطفل يبدأ في تعلم القواعد عندما يصبح في عمر السادسة، ثمّ تزداد معرفته بها كلما انتقل إلى مرحلة تعليمية جديدة. حتى ذلك الحين، على الأُم التركيز على تعليم القراءة فقط.

* تعليم الكتابة إلى جانب القراءة: يتعلّم الطفل الكتابة بسهولة أكثر إذا تعلّم القراءة في الوقت نفسه. فبهذه الطريقة يزداد احتمال تذكر الطفل الحرف، لأنّه يحاول الجمع بين صوت الحرف وشكله مكتوباً.

* تجنب استخدام الأشرطة السمعية لتعليم الطفل القراءة: لا يستطيع الطفل الصغير صرف وقت طويل في ممارسة أي نشاط، خاصة إذا كان هذا النشاط يُشكّل تحدياً له. لذا، فإنّ الأشرطة التعليمية، خاصة تلك المقرونة بصوت موسيقى، تُشتّت تركيز الطفل وتصرف انتباهه فلا يُركّز على سماع الكلمات. إنّ أهم أداة لتعليم الطفل القراءة هي طاولة المطبخ، حيث تجلس الأُم مع طفلها وتمضي معه كل يوم دقائق معدودة بين حين وآخر وتعلمه القراءة خطوة بخطوة.

* يجب أن تكون الأُم المثال الجيّد للطفل: عندما يشعر الطفل بأنّ الكتاب مهم للأُم، فمن المحتمل أن تزداد رغبته في تعلم القراءة. والطفل الذي ينشأ ضمن أسرة تحب القراءة لابدّ أن يحب القراءة هو أيضاً. يجب أن تجعل الأم القراءة مادة أساسية وثابتة في المنزل. كما يجب عليها تقليل الوقت الذي تمضيه هي وأطفالها في مشاهدة التلفزيون. لقد دلّت الدراسات أنّ الأشخاص الذين يقللون من مشاهدة التلفزيون يقرأون أكثر.

عشرة أسباب توجب القراءة للطفل:

1- تمتين العلاقة مع الطفل: أثناء نمو الطفل تزداد حركته، يجري، يقفز، يلعب، يتنقل في أرجاء المنزل، ليكتشف البيئة المحيطة به. لذا، فإنّ الفترة المحددة للقراءة تمنح الأم وطفلها الفرصة ليهدآ ويرتاحا ويستعيدا الأوقات الجميلة والحميمة، التي كانا يقضيانها معاً ويستمتعان بها عندما كان الطفل صغيراً جداً، فتتحوّل القراءة في نظر الطفل من واجب روتيني بغيض، إلى نشاط يعزّز العلاقة بينه وبين الأُم ويقرّبهما من بعضهما بعضاً.

2- التمهيد للتفوّق العلمي: إنّ القراءة للطفل يومياً تُضاعف من استعداده ورغبته في التعلم.

3- امتلاك قدرات كلامية أساسية: خلال مرحلة الطفولة ومرحلة ماقبل المدرسة، يتعلم الطفل اللغة المحكيّة والمهارات اللفظية. ولكن، عندما يبدأ الطفل في الإصغاء إلى أُمّه دائماً وهي تقرأ عليه قصة أو نصاً مكتوباً، تتعزز قدرته على تمييز أصوات الأحرف التي هي أساس اللغة. إنّ إمساك الطفل بكتاب بين يديه وتقليب صفحاته، متظاهراً بأنه "يقرأ" ومصدراً أصواتاً غير واضحة بفرح وسرور، يُعتبر خطوة مهمة تسبق القدرة على امتلاك المهارة الكلامية.

4- تعلُّم المبادئ الأساسية لقراءة كتاب: من الأساسيات الرئيسية التي يجب أن يتعلّمها الطفل الصغير مع تعلمه القراءة، هي كيفية إمساك الكتاب، وقراءة النص، من اليمين إلى الشمال، وأنّ الكلمات المكتوبة في صفحة من كتاب تختلف عن الصورة. إنّ أساسيات مثل هذه هي من بين الفوائد الرئيسية التي يتعلّمها الطفل عند القراءة له في سن مبكرة.

5- تحسين مهارات التواصل: عندما تمضي الأُم وقتاً في القراءة للطفل، يحتمل أن تزداد قدرته على التعبير عن نفسه وعلى التواصل مع الآخرين بطريقة صحّية.

6- القدرة على امتلاك اللغة: من المؤكّد أنّ القراءة المبكرة للطفل تساعده على فهم أساسيات اللغة بشكل أفضل عند البدء في تعلُّم قواعد اللغة.

7- يصبح تفكير الطفل منطقياً: من فوائد القراءة المبكرة للطفل ازدياد قدرته على استيعاب المفاهيم الغامضة، واعتماد المنطق في مختلف الأحوال، وإدراك العلاقة بين الفعل وردّ الفعل، والقدرة على اتخاذ القرار السليم. عندما يبدأ الطفل في الربط بين السيناريوهات في الكتب وبين ما يحدث له في عالمه الخاص، تزداد حماسته لمشاركة أُمّه في قراءة القصص.

8- المساعدة على تخطي الصعاب: عندما يكون الطفل متوتراً نتيجة انتقاله إلى مرحلة جديدة، أو مروره بتجربة جديدة تفوق قدراته، فإنّ قراءة قصة من وحي المناسبة على مسمعيه يمكن أن يساعده كثيراً على تجاوز المرحلة بسهولة أكثر. مثلاً، إذا كان الطفل عصبياً بسبب اقتراب دخوله المدرسة، فإنّ قراءة قصة لها علاقة بهذا الموضوع تبيِّن له أنّ عصبيته أمر طبيعي.

9- التركيز على أمور أخرى مهمّة إضافة إلى القراءة: في البداية، قد يُبدي الطفل ضيقه ويظهر عدم رغبة في الإستماع إلى أُمّه وهي تقرأ عليه قصة. ولكن على الأُم ألا تستسلم لأهواء طفلها، بل عليها أن تطلب منه بصوت هادئ وحازم البقاء جالساً إلى جانبها طوال فترة القراءة. ففي موازاة تعليم الطفل القراءة، على الأُم أن تُعلِّمه الإنضباط، والصبر، والإصغاء جيداً.

10- القراءة مصدر استمتاع: إنّ القراءة المبكرة للطفل تساعده على اعتبارها متعة لا مهمة صعبة. فالطفل الذي تقرأ له الأم دائماً يمكن أن يستمتع في زيارة المكتبات أو المعارض ليطّلع على الإصدارات الحديثة، أو أن يدخل المواقع المخصصة للكتاب على صفحات (الإنترنت) لإشباع فضوله وانتقاء ما يراه مناسباً له.

دور الأسرة والمدرسة في التربية

The role of the family and the school in Education

◄ دواعي النمو: يقال: إنّ تغيير البنية الحياتية، وهو الذي يستدعي تغيير النماذج، أم الأنماط السلوكية، أم الطرائق التدريسية، بما يتناسب مع هذه البنية الجديدة.. وربّما جاز العكس إلى حد بعيد.. إلى الحد الذي تغير فيه أنماط السلوك للبنى الحياتية الجسدية والعقلية.

وقبل أن نتجاوز هذه النقطة، نريد أن نتساءل:

لماذا نقول تغير البنية الحياتية، وتغيير الأنماط السلوكية؟ هل الحياة تتغير أم تنمو، وهل الأنماط السلوكية ترث ثمّ ترقع، أم أنها ترقى وتتكامل؟

هذا التساؤل هو الذي يهدم أو يسمقّ الجدار الثخين الذي يفرز المجتمعات المتقدمة عن المجتمعات النامية.. لأنّ المجتمعات المتقدمة هي التي تنسج بأيديها وعقولها بنيتها الحياتية، حلقة أثر حلقة، وفق تسلسل صاعد، منطقي المضمون والمنحى، يستمرى المرحلة التي يحياها، ويحتوى عناصر المرحلة القادمة.. في حين تتناول المجتمعات المتخلفة هذه المنجزات جاهزة ومطبوخة، وترصفها أما إلى جانب بعضها، أم فوق بعضها، وهي لا تعلم الشكل النهائي الذي سينتهي إليه البناء.

المجتمعات المتقدمة تتلاحم فيها أو تندمج الأنماط المعرفية مع الأنماط السلوكية على أساس أن كل نمط فكري يستدعي أن يستلهم نموذجاً سلوكياً يعبّر عنه.. في حين تتفارق أو تتنافر أو تتصارع هذه الأنماط في المجتمعات المتخلفة.. وحين

ينتهي الصراع، إيجاباً أم سلباً، تكون الحصيلة قد مُسخت، والجهود قد هُدرت وقطار الحياة في محطات تالية، ودواعي النمو أكثر ضرورة والحاحاً. لأنّ الزمان يظل يتابع المسير، أن تهاونت الشعوب في سيرها أم حثّت خطاها.. فما الحال، إذا كان الأمر كذلك، وإذا كنا شعباً يريد أن ينمو نمواً متزناً، ولا يؤمن بتغيرات الطفرة، ولا بالقفزات التقليدية؟؟..

هل الحال في أن نرمم البناء القائم، أن نشيد فوقه طابقاً أثر طابق، أم نباشر البناء من جديد؟

تساؤلات على جانب من الأهمية. ولكنها ستتحطم وتنهار دفعة واحدة، حينما نتذكر أننا لا نملك حرية الاختيار والتحرك بين هذا الرأي وذاك، إذا كنا جادين فعلاً في مواكبة المعاصرة: فالترميم، والترقيع، وحلول التوفيق والمصالحة، أثبتت أكثر من مرة، أنها: رقعة من القطن، ممرغة بشيء من الكحول حشرت في سن منخور.

علينا إذن أن نعد أنفسنا لعملية بناء متكاملة.. فمن أين نبدأ يا ترى؟ وهل نحن هنا مرة ثانية – في موقف خيار أم موقف إلزام؟ لقد قررنا لتونا أن نجدد البناء، وتجديد البناء يعني البدء من الأساس، والبدء من الأساس يحتاج إلى إحاطة كاملة بتفاصيل البناء لوضع كل حجر في مكانه المناسب. فإذا وفقنا إلى كل ذلك، انقلبت خريطة المهندس إلى ورشة تعج بالصخب والضجيج، وأن لا بقيت خريطة المهندس مجرد خريطة في درج مكتب يعلوه الغبار.

وحتى لا نبقى حيث نحن ويعلونا غبار القوافل المتقدمة.. ما هي الأساسيات التي يجب علينا أن نعدها، لنعد مجتمعاً يعرف ويريد أن ينهض بالبناء؟

إنّ الجدول الذي لدينا لا يحتوي إلا على بند واحد هو المدرسة.. فأية مدرسة تلكم التي سوف تنهض بهذا العبء الثقيل؟ هل هي المدرسة – المعلم، أو المدرسة – التلميذ، أم المدرسة – الأسرة، أم المدرسة – المجتمع، مدرسة المدارس التي تضم تحت علمها كل الذين ذكرنا؟..

أظن أننا لسنا على عجلة من أمرنا، تضطرنا لقفز المراحل، وقذف الأحكام دون تبصر أو تمعنّ في نقطة البدء التي ستسوقنا دون إطالة تدعو إلى الملل، إلى المواطن التي سيرى كل واحد منا أنها الأولى بالاهتمام بها، وفي تكريسها وتحقيقها.. فلنبدأ من عند: الطفل.. الطفل قبل المدرسة، ودور الأسرة، ثمّ نتدرج في الصعود حتى ندعه، عدة الغد، ورجل المستقبل.

1- الطفل قبل المدرسة ودور الأسرة:

ليست المرة الأولى، وقد لا تكون الأخيرة التي نستعير فيها قول "وطسن" أعطني عشرة أطفال أعدهم إليك كما تشاء: الأول قديس والثاني زنديق والثالث عالم... وإلخ، ذلك كما ندلل على الأثر المباشر والحاسم للتربية، وإذا أضفنا إلى هذا الرأي البعض من الآراء والنظريات المستحدثة في التربية وعلم النفس، والتي تشير بدورها، وبأسلوب قد لا يقبل الجدل إلى الدور الأساسي جدّاً الذي تلعبه الأسرة قبل المدرسة في إعداد الأطفال وتهيئتهم للمستقبل البعيد. لابدّ أن نشعر بثقل المسؤولية الملقاة على كواهلنا، ونحن نبني رجال الغد عدة المستقبل.

فما رأينا كآباء، إذا سمعنا هذا النداء: أيها الآباء احذروا لأنكم تغزلون مصائر أبنائكم وهم في المهد... أو إذا قيل لنا: أيها الآباء، احرصوا أن أبناءكم يكتسبون تسعة أعشار قابلياتهم وعاداتهم في السنوات الثلاث الأولى من عمرهم فلا تهملوهم في مراحل الحسم هذه، أو على الأقل، لا تلقنوهم في هذه المرحلة، ما لا ترغبون أن يترسخ في سلوكهم، إذا كنتم لا تستطيعون، أو أن وقتكم الثمين لا يسمح لكم لأن تكونوا قدوتهم الحسنة.

إذا قيل لنا ذلك فبماذا نجيب؟؟ أننا في غالب الأحيان، نصطنع مواقف مزورة، نزيف فيها الحقائق على أنفسنا بالدرجة الأولى، فندعي ونضرب العديد من الأمثلة: أنّ هذه الآراء مبالغ فيها جدّاً جدّاً، أو أنها خزعبلات فيلسوف خرف، أو أنها

لا تصلح في كل مكان وزمان، أو أنها، حتى ولو كانت صحيحة، لا يمكنها أن تصمد أمام الحظ والصدفة والتوفيق والقضاء والقدر والوراثة... وإلخ. وتضاعف الأمثلة التي ضربناها ونربعها ونكعبها، ثمّ نشتم المربي أم الفيلسوف الذي طلع بها، ونخفي رؤوسنا في الرمال. فلماذا نصطنع هذه المواقف يا ترى؟ هل لأننا لا نريد النفع لأولادنا.. أم لأننا نشك فعلاً بالعلم والتربية؟ أم لأننا نريد أن نهرب بأسلوب ما من التبعات المترتبة علينا؟

أظن أنّ "الأُم" الخيرة هي التي تمثل واقع حال الأكثرية بيننا. أننا لا نستطيع هنا أن نرصد كل هذه النظريات، وأن استطعنا، فلا نريد أن نجترها، وهي من مدركات القسم الكبير منا، وفي متناول أيدينا..

لنعد في ساعات فراغنا، ولنطلّع ولو لماماً، على الدراسات الزاخرة والمستفيضة في التربية، كي ترشدنا إلى أسلم الطرق التي يجب أن نربي بها أطفالنا، مادام كل منا يربي جيشاً من الأطفال يمتد من المراهق إلى الجنين، ولكل منهم مواصفاته وخصائصه.. أننا في الغالب نسوق الكل بعصا واحدة، ونخاطب الكل بلغة واحدة، وننسى أو نتناسى علم النفس الفارق، الذي يخبرنا بصريح العبارة، أننا إذا راقبنا سلوك أطفالنا – ولو لفترة وجيزة جدّاً – لوجدنا أنّه من المستحيل جدّاً أن نطبق عليهم منهجاً سلوكياً واحداً، لأن لكل منهم عالمه الخاص به، ولغته التي لا يجوز أن نخاطبه بلغة سواها.

هذا هو الموقف الطبيعي، وأظن أننا نوافق عليه ولا نستكبره علينا، إذا تذكرنا، أننا حين نربي في منازلنا كلباً وهرة ودجاجة، فإننا نعامل كلاً منها المعاملة التي تتناسب مع غرائزه وقابلياته.. فكيف نجيز لأنفسنا أن نعامل ابن السابعة أو الثامنة أو التاسعة كما نعامل ابن الثالثة مثلاً.. قد يبكي ابن الثالثة بكاءً مراً ومريراً.. لا لشيء لا أن ابن السابعة يضحك ويمرح بطلاقة. وقد يملأ البيت صراخاً وعويلاً، لا لسبب، إلا لأن أمه تحتضن شقيقه الصغير وتداعبه.. وقد يطالب بالطعام أو الماء، بمزيد من الإلحاح، وقد فرغ من تناوله لتوه، لا لجوع أو عطش، وإنما ليلفت الانتباه إليه، عندما

لاحظ أن الكل منصرفون عنه.. وقد يسير عدة خطوات، فيصدم الكرسي، ويقلب كوب الماء، ويصدم المنضدة، وذلك لا لرعونة فيه، بل لأنه لا يستطيع في هذا العمر تقدير المسافات بدقة.. أما نحنُ فننهال على الصبي بالضرب أو التوبيخ أو التهديد أو بكل هذه العقوبات دفعة واحدة، ونتوجس شراً من تصرفات هذا الصبي التي لا تبشر بالخير. مع أنها في واقع الحال، التصرفات المنطقية التي تتناسب تماماً مع طبيعة الانفعالات التي تجتاح الطفل، ويجب أن تجتاح الطفل في هذا العمر، مادام الطفل طفلاً سوياً.. فبدلاً من أن ندعمها ونقومها ونيسر لها سبل التفاعل والنمو والتفريغ، ترانا نعمل بفظاظة على كفها وكبتها وتعقيلها، وموازنتها بسلوك الأخوة الآخرين، وإصدار الأحكام الجائرة على الطفل، بحيث نوقف نموه أو نحوله في أقنية مغايرة.. أننا نجزل الثناء على طفلنا الذي يجلس إلى جانبنا جلسة "ملاك" دون أن ينبس بينه شفة، بينما نقدح ونذم ونعاقب طفلنا "الشقي " الذي لا يكف عن العبث والثرثرة.. مع أن كل النظريات والآراء تؤكد على العلاقة الوطيدة ما بين الثرثرة والحيوية والذكاء.. وحين نكون ثناءنا على الأوّل، وزجرنا للآخر، يتشبث الأول بجموده الذي أكسبه رضانا، ويحاول الثاني تقليد السلوك نفسه، لينازع شقيقه ودنا. وتكون النتيجة المباشرة لتصرفنا، أننا قضينا على الطفلين دفعة واحدة، بدلاً من أن نبحث عن الأسباب التي تخرج الأوّل من غربته وإنغلاقه، نقوي العوامل التي ترفد وتغني ذكاء الآخر.. والخطأ في مواقفنا هذه ليس مبعثه الأساسي هو الجهل، وإنما ثمة أسباب أخرى يمكن أن نذكر منها:

1- أننا نحاول دائماً أن نفرض على أطفالنا سلوكنا وميولنا، ونطالبهم بإلحاح أن يكونوا نسخة عنا. وهذا ما يمكن أن يسبب لهم المزيد من الأذى، لأنهم في واقع الحال، لا يمكن أن يكونوا صورة صحيحة عنا، ولا يجوز أن يكونوها، لأن بيننا وبينهم عمراً طويلاً، ولأن بينا وبينهم فروقاً حادة، في القابليات والمعطيات، وكل أساليب التفكير والعمل.

2- أننا نحاول أن "نعقلهم" وهم في عمر اللعب، فنسلبهم أعز شيء إلى قلوبهم، ونكبتهم، أو نفعل العكس ونترك لهم الحبل على الغارب، فيمارسون ألعاباً، قد لا تعود عليهم بالفائدة المرجوة، من تنمية للحواس أو الأعضاء أو الخيال أو غير ذلك.. فإذا أردنا لهم الخير فعلاً، لعلينا أن نهتم بلعبهم كما نهتم بجدهم، وأن نراعي خلال ذلك ما ينفعهم جسماً وعقلاً، ما يكسبهم خبرة ومهارة.

3- أننا نحاول أن نلقنهم المدارك والمعارف والمهارات والقيم، عن طريق الأوامر أو المغريات أو الممنوعات أو البلاغات الرسمية الصارمة. مع أنّ الطريقة المثلى والوحيدة تقريباً لتلقين السلوك هي السلوك، فبالسلوك والقدوة الحسنة نستطيع أن نرسخ في أعماق أطفالنا كل ما نشاء.. فإذا أردت ابناً أميناً، فكن مثاله في الأمانة. وإذا أردته أن يكون قارئاً فاقرأ أمامه أو معه.. أما إذا لقنت ابنك كل ما قيل عن فضائل الصدق منذ بدء الخليقة، وما يمكن أن يقال عنه إلى الأبد. ثمّ قرع جرس بيتك، وأنت في وضع غير منسجم، فأوعزت لابنك، أن قل للطارق أن أبي ليس هنا، وأنت هنا، فقد هدمت كل ما بنيت، وأعطيت ولدك الصورة المثلى للكذب.

4- وما دمنا نتكلم عن السلوك والقدوة الحسنة، فيجدر بنا أن نؤكد تأكيداً مطلقاً، على تماسك الأسرة وإنسجامها، وأن نحذر تحذيراً قاطعاً لا يقبل التسامح بحال من الأحوال، وتحت أي ظرف من الظروف، من الآثار الساحقة الماحقة المريرة التي يتركها تصدع الأسرة وتفككها وانشطارها إلى أقطاب متنافرة متخاصمة متشاجرة متماحكة، ليس لأنّ الطفل جهاز استقبال غاية في دقة الالتقاط فحسب بل لأننا في كل فصل من الفصول المأساوية التي نمثلها أمامه نخترق أعماقه، لتكون بؤرة خراب مدمر.. أنّه ربما اعتقد في فترة من فترات عمره، أنّ الشجار بين الأب والأم، والردح والقدح والذم، ونرفزات الأب وصريخ الأُم، وفحولة الأب، ورضوخ الأم، وغياب الأب، وحرد الأُم، وتقاطعهما، وإهمال شؤون المنزل، وغير ذلك من ثورات الغضب الناشزة التي تجتاح الأسرة، يعتقدها بروتوكولات أساسية وأنماطاً سلوكية لابدّ منها، ولا تتم سعادة الأسرة إلا بها.. أنّه في نفس اليوم الذي نتشاجر فيه أمامه، أو

في يوم آخر، يجب أن يقلد سلوكنا – على أنه سلوك القدوة – ويتشاجر مع شقيقه، أم رفيقه، أم – وهذا هو الأخطر – مع نفسه.. وفي اعتقادي، بل في يقيني، أن شجاراً واحداً يجري أمام الطفل، يكفي لأن يهزّ كيانه، ويصدّع شخصيته وسلوكه، ويضعه في دوامة من الحيرة واليأس والقلق والخوف من المستقبل، ويعقد علاقاته مع أهله ورفاقه ويشتتها ويضفي عليها سمات الكآبة والحزن العميق.

وحتى نجنب اطفالنا هذه المواقف المحرجة، التي قد تسوقهم إلى شذوذات سلوكية لا نستطيع أن نخمِّن مداها، ليس علينا إلا أن نتحلى بشيء من الأناة والروية وضبط النفس، فنتجنب الشجار أمامهم، ونختار للشجار، أن كان لابدّ منه، أوقاتاً أكثر مناسبة، نطلق فيها صواريخنا وقذائفنا، دون أن يصيب رذاذها الأبرياء من أطفالنا.

5- ربما اتبعنا الأسلوب الصحيح في تربية أطفالنا، فراعينا كل ما ذكرنا وتجنبناه.. فيجب ألا نغفل عن نقطة أساسية ينبغي مراعاتها حتى نحصل على النتائج التي نتوخاها، وأعني بهذه النقطة: الملاحقة أو المتابعة. ذلك أننا نعلم، أو يجب أن نعلم، أن نمو أطفالنا لا يتم دفعة واحدة، وإنما على مراحل: ينمون نمواً إنفعالياً، وينمون عقلياً، وينمون لغوياً، ولكل نمو دوره في تكامل شخصيتهم وتوازنها وإتزانها، فإذا لم نتابع هذا النمو ونتتبعه، فقد ينمو فيه جانب أكثر من الجانب الآخر، أم على حساب الجانب الآخر، وبالتالي تتكون شخصيته تكويناً مهلهلاً أم متنافراً.

ربما توفرت الأمثلة في واقع كل منا: فحسان ينفعل لأتفه الأسباب ولدرجة الإفراط.. وسمير يثرثر لدرجة لا تطاق، وعيب ليلى أنها إنعزالية، وتجلس على الكرسي وكأنها قطعة منه.. في هذه الحال.. لا حسان ولا سمير ولا ليلى، في الوضع المناسب، والذنب ليس ذنبهم، وإنما مراحل نموهم لم تكن متكافئة.

6- وما دمنا في صدد مراحل النمو، فعلينا أن نتعرض أيضاً إلى نمو الطفل الجسماني، والأهمية البالغة التي يعلقها علم النفس المرضي أو الأكلينكي على

صحة هذا النمو. إذ أن أي نقص في نمو الطفل الجسماني، لأي سبب من الأسباب، يؤثر على مجمل نموه، كما يؤثر على سلوكه بشكل مباشر، فيتصرف تصرفات تثير دهشتنا وتحرجنا، ونحن نبحث لها عن حل دون جدوى: لماذا يحجم عن الأكل.. لماذا يهزل.. لماذا يسمن ويترهل.. لماذا يشاكس.. لماذا لا يلعب.. ونظل في حيرة من أمرنا نبحث عن الحل، حتى نكتشف، أو يكشف لنا الطبيب، أنه يعاني من نقص أو ضعف في حاسة من حواسه مثلاً، وأنه يحتاج إلى علاج معين، فنعالجه، ليعود إلى السلوك السوي.

إنّ الملاحظات المبتسرة والعابرة التي سقناها، لا يمكن أن ترسم لنا المفاصل الحقيقية للمشكلة، ولا الحلول المناسبة التي يمكن أن تشفي الغليل.. وكل ما نرجوه منها، أن تحقق هدفاً مبدئياً وأساسياً إلى حد بعيد، وهو: هل تمكنت أن تزجنا في المشكلة، وأن تشعرنا بأنها مشكلة لا يستهان فيها. وأنه على نجاحنا في تقديم الأطفال المناسبين إلى المدرسة، يتوقف النجاح في بناء المجتمع المتين، والعكس صحيح إلى منتهى الحدود.

على هذا الأمل نتابع الحديث لنتكلم عن الطفل في المدرسة، ودور الأسر، ثمّ دور المدرسة، المدرسة الكلاسيكية التقليدية، والمدرسة الجديدة المعاصرة.

2- الطفل في المدرسة:

أ- دور الأسرة:

كم من أم تنهد تنهدة الارتياح، حين تقذف بطفلها إلى المدرسة، وكم من أسرة تعلن براءتها وعدم مسؤوليتها المطلقة عن تربية الطفل أو تعليمه، منذ اليوم الأوّل الذي تطأ فيه قدما الطفل رحاب المدرسة.. أنها تتصور أنّ المهمة برمتها أنصبت على عاتق المدرسة، وما عليها إلا أن تتحلل منها.. مع أن واقع الحال يعني عكس ذلك تماماً.. يعني أن مسؤولية إضافية تربت على كاهل الأسرة، لأنّ المدرسة تقدم الوصفة، تكتب الراشية، وعلى الأسرة أن تجرع التلميذ الدواء.. فالأسرة يتعاظم دورها حينما

يصبح طفلها تلميذاً.. لأنّها هي المدرسة الأُم، وهي التي سترسخ ما يتلقاه طفلها في المدرسة أو تلاشيه.. ترسخه حين تكون حقل تجارب وتطبيق للسلوك والخبرات التي تلقاها طفلها في المدرسة.. وتلاشيه، حين تهدم وتنافي وتحارب كل ما تلقاه طفلها في هذه المدرسة.

فالأسرة التي تضيق ذرعاً بوظائف التلميذ وواجباته، وتتأفف وتتذمر من متطلباته، وتتهرّب منها أو تؤديها بتعسف وقرف ونزق، تشعر التلميذ بخيبة أمل، وتثقل عليه واجباته هو الآخر، فيؤديها خوفاً من المعلم فقط. لأنّ أهله أشعره مباشرة، بعدم أهميته، وعدم أهمية واجباته، وعدم مساسها بواقعه، ثمّ يتبدد حماسه وحبه لها، ويخف ارتباطه بالمدرسة، خاصة بعد أن ينقل عن أسرته أساليب التملص والتهرب من تأدية واجباته. وحين يسف مستواه، ويصبح ذيلاً في صفه، ويلاحقه معلمه بالتهديد والتنديد والتوبيخ، ويسجل عليه زملاؤه، هفوات وسقطات يتندرون عليه بها. تتحول المدرسة إلى ما شبه الجحيم، الذي يتمنى الخلاص منه بأيّ ثمن.

أما الوجه الآخر، أو الموقف السليم، الذي يجب أن تقفه الأسرة من تلميذها، فهو الموقف المناقض لما وصفنا تماماً: حيث تشعر الأسرة طفلها بأهميته، وأهمية واجباته ومتطلباته المدرسية، وتوليها كل اهتمامها وعنايتها، وتعطيها الأولوية على كل ما عداها، بالإقبال عليها بكل جد وقابلية، وتذليل صعوباتها.. كل ذلك بأسلوب وديع لطيف مرح.. وحين يشعر الطفل بأنّه موضع الاهتمام، هو ودروسه ومدرسته، يزداد تفاعلاً ولصوقاً بأهله ومدرسته ودروسه..

ولكن مدرسته بدورها، هل تحافظ على هذه الفاعلية وتعززها، أم تبيدها وتهدمها، لأنّها هي الأخرى، وكما قدمنا لها الدور الأساسي أيضاً، في تصميم البناء وتأطيره وهيكلته.. فكيف ستؤدي دورها يا ترى؟؟

ب- دور المدرسة:

قد يكون ثمة عذر يشفع للأسرة، ان هي لم تقم بدورها في تربية الأطفال على أكمل وجه، لأنها بطبيعتها، أو بواقعها الراهن ليست مؤسسة تربوية، تملك الخبرة الكافية.. وأن ملكت بعضها، بعض هذه الخبرة، فإنّ البعض الآخر مازالت اهتماماتها الرئيسية منصبة على أمور ومشاغل أخرى، ولا يمكن تكليفها بما لا تستطيع.

أمّا المدرسة، وهي مؤسسة تربوية قبل كل شيء، فإن كل عذر تقدمه، يحتاج إلى عذر يشفع له.. هذا ما يمكن أن يتبادر إلى الذهن لأوّل وهلة، لأنّ هذا ما يجب أن يكون.. ولكن الواقع، أو ما هو كائن، يناقض في بعض جوانبه، هذا الذي يجب أن يكون.. فالواقع يؤكد لنا، أنّ المدرسة الكلاسيكية، ليست تراثاً، ولا يمكن أن نسمي الحديث عنها كلاماً نافلاً، أم نبذة تاريخية. ذلك لأنّه وأن غابت عنا الصورة الأصلية لملامح الكتاتيب، فليس من الصعوبة بمكان، أن نحصل على نسخ عديدة للصورة طبق الأصل عنها:

فمدرسة المعلم الوحيد، الذي يسوق المعلم فيها أمامه المرحلة الابتدائية برمتها، يحشرها في غرفة واحدة، ويتناولها بأساليب وطرائق قد لا تخطر ببال بشر حتى الآن..

ومدرسة المعلم الذي عاصر عهد الـ"بريمي دي سينيال"، ثمّ عهود الاستقلال بكل تخبطاتها وصواباتها، ومازال صامداً، يأنف التبديل والتغير والتأقلم، فلا أساليب ولا طرائق تربوية ناصعة البياض غير تلك التي صدرت عن وزارة المعارف التي رسمته معلماً.

ومدرسة المعلم الذي يفاخر وهو يقول مع من قال:

إذا ضاقت بنا سبل المعالي *** وأفسلنا نصير معلمينا

لأنّه كما يبدو وبعد أن أجرى على نفسه، كل الفحوص السيكولوجية والسيسيولوجية و... ثبت لديه بالدليل القاطع، أنه آخر ما يرغب فيه، هو أن يكون معلماً.. أو بكلام أكثر موضوعية، آخر ما يصلح له، هو أن يكون معلماً.. ومع ذلك فقد صار معلماً، رغم أنف قابلياته، ورغم أنف التربية والسيكولوجية وكل مخابر علم

النفس ومعاملها.. وتسلم المناهج وأصبح سيدها، ووضعها في القالب الذي يرضيه، وسيبقيها حيث هي، إلى ما شاء الله.

هذه النماذج من المدارس، ما تزال قائمة، وستظل أعذارها، مهما انتقص من قيمتها، أو بولغ فيها، قائمة، مادامت مؤسسات تربوية من الدرجة التالية..

ولكن ماذا عن نماذج المدارس الأخرى، التي تكتمل فيها إلى الحد المقبول، المتطلبات الأساسية، التي تجعل منها مؤسساتٍ تربوية، تستطيع أن تقدم إلى روادها، كل ما يؤهلهم لأن يكونوا لبناتٍ مناسبة في بناء مناسب؟؟..

هل هي راضية عن دورها الذي تؤديه يا ترى؟.. أم يجب أن تعدّل فيه، أن تنقضه، وتأتي بالبديل الملائم لمتطلبات عصر تعقدت فيه أساليب الحياة وتشعّبت إذا كانت ترغب فعلاً أن تواكب تطورات العصر المتسارعة، وأن تراعي، قدر الإمكان، ما تعتقد فيه بعض النفع، مما سوف نعرض:

1- في المجال التربوي – النفسي:

إنّ الطريقة التي يستقبل بها التلميذ لأوّل مرة في المدرسة، تحدد إلى الحد الكبير، حسن أو سوء العلاقة أو الرابطة أو الألفة، التي ستعقد بين هذا التلميذ ومجتمعه الجديد.. وما هو غير خافٍ على أحد، أنّه كلما كانت هذه العلاقة وطيدة بين المدرسة والتلميذ، كلما تضاعف إنجذاب التلميذ إلى هذه المدرسة وحبه لها، ولكل ما يصدر عنها من إرشادات وتوصيات. وهذا لا يكلف المعلم أو المعلمة أكثر من بسمة رضية، وكلمة لطيفة وديعة، الطفل أحوج ما يكون إليها، حتى لا يعقد المقارنة بين أحضان الأسرة وأحضان المدرسة، ويفضل الواحدة دون الأخرى لأوّل وهلة، ويبني على هذا التفضيل قياسات معينة هي ليست لصالحه كيفما اتجهت.

وبعد ذلك فإن كل معلم يدرك، أن لكل طفل من الأطفال الذين أصبح وصياً عليهم، عالمه الخاص، وأوضاعه، ومشاكله وهمومه الخاصة، وأنّ هذه الأسباب

هي التي تجعل منه تلميذاً متفوقاً ومتخاذلاً.. فإذا استطاع أن يتقصاها وأن يدعم المنشطات ويعززها ويرفدها بالمدد، أو أن يبدد المعوقات ويلاشيها ويمحقها.. يكون قد قام ولا شك بعمل غاية في النبل والسمو والشجاعة.

وإذا استطاع أيضاً، أن يربط ربطاً حتماً السلوك بالتربية، ويصر على أن يسيد العادات والقيم الفاضلة دون تخاذل ولا تسامح، فسلوك التلميذ يجب أن يكون سلوك الصادق، الأمين، الشجاع، المجتهد، المحب للوطن. مبتعد قدر الإمكان عن أساليب القسر أم القمع أم الإرهاب، أم الإرهاق، أم الإغراء.. إذا استطاع أن يفعل ذلك، فإنّه لا يقدم للمجتمع تلميذاً مجتهداً ومتفوقاً وحسب، وإنما يقدم له إنساناً سوياً، متكامل الشخصية، متوازن النمو، محصن الجسم والعقل، بعيداً عن الإنزلاق والشذوذ والجنوح، لا يشوب سلوكه مظهر من مظاهر، الكذب، أم الخوف، أم الخجل، أم الكبت، أم الإسقاط، أم الإحباط، أم الإنطواء، أم غير ذلك من عيوب النمو، التي لابدّ من أن تخرش – إذا تهيأ لها المناخ الملائم – البطانة الوجد آنية التي تؤثث أعماق الطفل وعواطفه وأفكاره، والتي أن تخلص الطفل منها فاز بمستقبل غني وفعال.

أننا لو سبرنا واقع البعض من تلاميذنا، بشيء من الصبر والأناة، لوجدنا أنه يترتب علينا أن نبذل قسطاً لا يستهان به من الجهد والزمن، إذا أردنا أن نقتلع من سلوكهم العادات والمعوقات والمكتسبات الخاطئة التي تفصل أو تباعد المسافات بين الموقف التعليمي الذي يسعى المعلم لتحقيقه، وبين المواقف السلوكية المتنافرة، التي يؤديها التلاميذ في قاعة الدرس. أي أنّه بدلاً من أن يكون الموقف التربوي ظهيراً ومعززاً للموقف التعليمي والتعلمي فقد أصبح حائلاً مهماً، لابدّ من السعي لكبحه أو تغيير منحاه. إذا أردنا للموقف التعليمي أن يتحقق، وهذا بدوره ما يبعثر جهد المعلم ووقته، وما يخرجه عن طوره وينهك أعصابه، وهذا بالتالي ما يجعلنا نلح ونلحف في الالحاح، على كسر حدة العزلة والفرقة والجفوة القائمة ما بين البيت والمدرسة.

أنّ المدرسة، حين تكون على صلة مع البيت، تعلم أن سميراً، الذي جاء إلى المدرسة اليوم، مشعث الشعر، متسخ الوجه، لم يكتب وظائفه، ولم يحضر دروسه، يناقر

جاره هذا، ويلطم جاره الآخر، إنما يفعل كل ذلك لأن علاقاته، لم تكن ودية مع الأسرة أمس، لأن مطلباً من مطالبه لم يلب، أو أنّه تشاجر مع شقيقه، ووالده كان خارج البيت، ووالدته مشغولة عنه بما هو أهم، فانتهت الأمور ما انتهت إليه.

وأنّ البيت حين يكون على صلة مع المدرسة، يعلم أن سميراً، أضاع يومه بلا جدوى، وأضاع فرصاً على التلاميذ، وأشغل المعلم فوق مشاغله، ليصلح ما أفسدته ظروف لم تكن ضمن خطته، ولا في حسبانه، فيحاول هذا البيت، وتحاول هذه المدرسة التخفيف من حدة هذه المشاكل التي تؤثر بشكل مباشر على التلميذ والموقف التعليمي في آن واحد.. ويشعر البيت وتشعر المدرسة بفائدة التلاقي والتشاور. فيكثرون من عقد مجالس الآباء، ليضعوا الحلول الملائمة للمشكلات التربوية، قبل المشكلات التعليمية، لأن نجاح الموقف التعليمي يتوقف إلى حد بعيد على سلامة الموقف التربوي السلوكي.

انّنا لا نحتاج إلى مزيد من المعادلات والأمثلة، ولا إلى نتائج صادرة عن مقدمات كبرى وصغرى حتى نقرر أن مجتمعاً يبني أطفاله هذا البناء، أن في المدرسة أم في البيت – لابدّ وأن يقفز فوق المراحل، ليحتضن كل منجزات الحضارة والمدنية، ويظل يتشوف باستمرار إلى المستقبل الأفضل والأكمل.

2- في المجال التربوي – التعلمي:

في عهود سلفت، كان العلم إحدى الكماليات، التي يتبحبح بها المترفون دون سواد الناس، لأن علاقته بأسباب الحياة لم تكن العلاقة التي لا يمكن الاستغناء عنها. كان فكراً، يصير إلى فكر، فيربط الفكر بالفكر، أو بما وراء الطبيعة، فيظل في كل الحالات، إما فوق الحياة، وأما بعيداً عنها، وأما مناقضاً لها.. وقتها، كان يجب أن تتوافر في المعلم حتى يواكب المفاهيم السائدة – مواصفات معينة، منها: أن يكون مخزن معارف، وأن يحسن تفريغ هذه المعارف في قوالب نظرية، ويحشوها في الأذهان. أما

اليوم، فقد انقلبت الدنيا رأساً على عقب، وأصبحنا، على اختلاف طبقاتنا وأجناسنا وأعمارنا وأعمالنا، نتعثر بمنجزات العلم أينما اتجهنا: في المصنع والمتجر، والمزرعة والمطبخ والحمام والشارع، وفي كل مجال من المجالات دون استثناء.. أي أنه أصبح العلم والحياة صنوين متحدين، يكمل أحدهما الآخر، ويؤثر عليه، ويتأثر به بشكل مباشر، ويدعمه ويرفده ويغنيه.

ومعنى هذا، أن معلم الأمس، مخزن المعارف المجردة، مضى وانقضى، حين مضى أو كاد عهد المشائين والوعاظ والرواقيين وأتى عهد المخابر والمعامل والمزارع. مضى ليحل محله مخزن المهارات والطرائق والخبرات، الذي يصهر الفكر في العمل، ويقدم صورة من صور السلوك اليومي في كل يوم.. وهكذا أصبح المعوّل اليوم، بالدرجة الأولى، ليس على ما يقول المعلم، بل على ما يفعل.. وليس أيضاً على ماذا يقول حين يقول، أو ماذا يفعل حين يفعل، بل على كيف يقول حين يقول، وكيف يفعل حين يفعل.. وبناء على هذه النقطة الرئيسية، التي نربط فيها ربطاً عضوياً، ما بين النظر والعمل، يمكننا أن نجزم ونحكم بأنّه إذا لم يصب الطفل، فنحن الذين أخطأنا، إذ أعطيناه الأسماء بلا مسميات، فظل طبلاً يرن، حين نقلناه إلى الواقع بعدة نظرية، أشبه بعملة بلا براءة فقدت كل قيمتها حين طرحت في الأسواق. وبمقدار ما يمكننا أن نحمل الحصان المسؤولية لأنّه لم يقفز المحيط، يمكننا أن نحمل الطفل مسؤولية فهم المجردات.. وبقدر ما نوجه الإتهام بالمغالاة، لمن يكلف السلحفاة أن تسبق الأرنب، يجب أن نوجهم إلى المعلم الذي يشعر بخيبة الأمل، إذا لم يستوعب طفله العلاقات الهندسية بلا مكان، وعملية تكون البخر، أو انصهار الأجسام الصلبة دون تجارب، أو إلا تخلى عن كل ما في بيئة التلميذ وواقعه ومتناول يده، ويحياه كل يوم ويتعثر به، وراح يحدثهم أو يشرح لهم أساليب وعظية، ما انقطع مساسه بواقعه ومستقبله: حين تضع يدك على المحراث فلا تنتظر أو تنظر إلى السحب ربما كان قولاً صحيحاً – خاصة من وجهة النظر الإيمانية – ولكن الصحيح الذي نحياه أو سنحياه هو الأهم بالنسبة إلينا.

وما نحياه هو عصر الآلة، والأقمار الصناعية والاصطناعية.. فهذا الصحيح، أولى من غيره في زرعه في أذهان التلاميذ وسلوكهم.

إنّ المعلم المناسب، في عصر سادت فيه التقنية سيادة مطلقة، هو الذي يؤمن بأن نتاجاً سلوكياً متواضعاً، مثل إنبات بذرة الفول، يكسبه تلاميذه، يمكن أن يفضل بما لا يقاس، حشو ذهنه بهدف من الأهداف الكبرى.

والمعلم المناسب هو الذي يؤمن في عصر تحكمت فيه التقنية بكل أسباب الحياة بأنّ الديناميكية هي السمة الأولى التي يجب أن يتصف بها المعلم، والتي يجب أن يزرعها سلوكاً وتفكيراً في صلب تلاميذه..

هذا هو المعلم المناسب، أما مخزن للمعارف.. الأسطوانة.. الخطيب.. الواعظ.. فقد أصبح أثراً متحفياً.. أم مظهراً ستاتيكياً ليس غير.

أما كيف يكون كذلك، فإن طرائق التدريس الحديثة، لا تخلو من الإجابة التي تشفي الغليل، وترد على كل سؤال.. ولأن كان المجال هنا ليس مجال تفصيلها وتعليلها، فهي متوافرة، وفي متناول كل يد يمكن الرجوع إليها، ويمكن الاسترشاد بها والاعتماد على جدواها إلى حد بعيد.

ولكن المشكلة الأساسية هنا ليست مشكلة الطرائق، ولا التعزيز بالتوجيه والإرشاد والدورات المستمرة والمقطعة، فكل ذلك لا يجدي إلا إذا أراد المعلم إرادة حقيقية لا نابعة عن رغبة خالصة وإيمان صادق، أن يبني نفسه بناء متكاملاً، وهذا لا يمكن أن يتم، إلا إذا وفر له المناخ الملائم، ورفع عنه كل الحيف الذي يصور له واقعه على أنه الواقع الذي لا يطاق.. عندها يمكن أن يأخذ كل ما تعطيه، بل عندها يمكن أن يبتكر أكثر من كل ما تعطيه.

ولكن حتى يتم ذلك، هل سنوقف البناء، أم هل سنتابعه دون جدية، ودون قابلية.. مع أننا نعلم رغم كل الظروف التي تشفع لنا، أننا يمكن أن نحرج لو قيل لنا

- كمعلمين - نحن لا نريد منكم مزيداً من التضحيات، بل أعطونا على قدر ما تأخذون منا وليس أكثر.

آننا في قرارة نفوسنا نعلم أننا نعطي أكثر مما نأخذ بكثير.. ونرفض كل إتهام يوجه إلينا، ولكننا في قرارة نفوسنا نعلم أيضاً علم اليقين، بأن عملنا من نوع فريد، فهو لا يقبل النقص من أي جانب من الجوانب، فإذا قدمت التسعة دون العشرة، أحدثت شرخاً في البناء يزداد يوماً بعد يوم، حتى يعم ويفسد البناء كله. ◄

***

صعوبات القراءة والكتابة لدى الأطفال

Reading and writing difficulties in children

أثبتت أبحاث عديدة أن ؟50 من أطفال المرحلة التمهيدية و ؟90 من الأطفال في الصف الأول لديهم القدرة على تقطيع الكلمات إلى أصوات أو مقاطع لفظية. والأمر الآخر المؤكد هو وجود علاقة وثيقة بين الصعوبات اللغوية في سن الطفولة وبين صعوبات القراءة والكتابة في المراحل اللاحقة.

إن عملية تشخيص الطفل المصاب بعجز القراءة أو الكتابة يقوم بها عدد من المختصين، منهم المختص بعلاج مشاكل اللغة والكلام والمختص بالعلاج الوظيفي والأخصائي النفسي وأخصائي صعوبات التعلم الذي يقوم بتطبيق عدة اختبارات في هذا المجال لتحديد مكمن المشكلة، وقد يستغرق الأمر عدة أسابيع للوصول إلى جوهر المشكلة، فقد تكون في التمييز أو الإدراك البصري لدى الطفل وتسمى في هذه الحالة (ديسلكسيا بصرية) فنجد الطفل المصاب بها يعاني من مشاكل في الذاكرة البصرية وكذلك صعوبة تمييز (الخلفية والصورة) وقد تكون مشكلته في الإدراك السمعي وتسمى في هذه الحالة (ديسلكسيا سمعية) ويعاني الطفل في هذه الحالة من عدم القدرة على التمييز بين الأصوات أو الكلمات التي تختلف في حرف أو صوت لغوي واحد مثل: نحل = نخل أو تين = دين وقد تكون مشكلة مختلطة؛ بمعنى أن تكون سمعية بصرية في وقت واحد. وأحياناً نجد الطفل يعاني من مشاكل أخرى مثل مشكلة في التواجد المكاني والتواجد الزماني وكذلك في الوعي بالذات أو **Body Image** وترافق صعوبة القراءة أو العجز القرائي كذلك مع مشكلة في الكتابة، وقد

يعاني الطفل في هذه الحالة من ضعف في العضلات الدقيقة وتأخر في التناسق البصري الحركي **Graphomotor** وأحياناً تكون مشكلة الكتابة ناتجة عن سبب نفسي، بمعنى أن الكتابة بخط جميل ومرتب وواضح هي من صفات الكبار يقابلها رغبة الطفل بعدم النضوج.

نستطيع أن نقول إن الطفل مصاب بالعجز القرائي أو صعوبة تعلم الكتابة في حال كون المشكلة لا تعود بجذورها إلى أحد العوامل التالية:

1
وجود أمراض عضوية في حاسة السمع أو البصر.

2
وجود انخفاض في القدرات العقلية.

3
وجود ضعف تعليمي عام في صف الطفل.

4
حرمان بيئي ومادي وثقافي.

سمات الطفل المصاب بعجز أو صعوبة تعلم القراءة أوالكتابة

وفق ما ورد في الكتب والنشرات الصادرة عن مركز (أورتن ديسلكسيا) وهو من أشهر المراكز التي تهتم بتشخيص وعلاج صعوبات التعلم بما فيها القراءة والكتابة في السنة الدراسية الأولى ـ أي في سن **6** إلى **7** سنوات ـ نجد السمات التالية عند الطفل المصاب:

1 مشاكل في التطور اللغوي من نوع خاص وخصوصاً في مجال الفنولوجي **Phonoloy** وفي مجال القواعد اللغوية على مستوى الجملة أي ترتيب الكلمات في الجملة (**Syatax**).

2
صعوبة في التمييز بين الكلمات التي تختلف في حرف (أو صوت لغوي واحد) مثل: صور = سور.

3
صعوبة التمييز بين الأصوات المتشابهة التي تختلف في صفة واحدة مثل صفة التفخيم عند (س = ص) (ت ـ ط) أو صفة الجهر والهمس مثل (ن = د) (ش = ج).

4
صعوبة في التعرف على الأحرف أو تذكر شكلها.

5
صعوبة في ترتيب الأصوات في الكلمة المقروءة.

6
التقدم البطيء جداً في اكتساب مهارة القراءة والقراءة عند مقارنته مع الطلاب الآخرين في الصف.

7
صعوبة في التحكم بالعضلات الدقيقة ويظهر ذلك في القدرة على التحكم واستعمال الأدوات البسيطة مثل المقص أو الأدوات الأخرى في الصف.

8
يجد في بعض الأحيان صعوبة في التفريق بين يمين ويسار وكذلك بلبلة في تحديد اليد التي يستعملها.

9
صعوبة في تذكر التعليمات أو التوجيهات المركبة والتي تتكون من عدة خطوات.

10
صعوبة في السرد التلقائي للأحرف الهجائية.

11
صعوبة في التعامل مع بعض الألعاب مثل ألعاب التطابق والتتابع.

وفي مراحل دراسية لاحقة نجد السمات التالية بالإضافة إلى ما سبق ذكره:

12
القراءة على وتيرة واحدة **Monotone** دون استعمال الوقف والنبر مما يجعل النص المقروء غير واضح لكل من السامع والطفل.

13
القراءة بمستوى منخفض أو عدم التمكن من القراءة بشكل عام.

14
الخط عند الكتابة يكون غير منظور ومائلاً إلى جهة محددة، وقد ينسى بعض الأحرف أو يضيف نقاطاً إلى حروف أو يحذف نقاطاً من حروف وقد يقلب مكان الحروف في الكتابة.

15
صعوبة واضحة في استعمال صيغ القواعد المختلفة وخصوصاً في مجال مبنى الكلمة **Morphology** (فعل ماض أو مضارع ـ مفرد أو جمع ـ مؤنث أو مذكر).

16
كتابته الانشائية مختصرة جداً وقد لا تزيد عن كلمات أو جمل بسيطة جداً في محتواها.

17
وإذا حدث وتمكن الطفل من قراءة نص معين بشكل سليم نجد أنه لم يستوعب المفهوم أو الفكرة من هذا النص (مثل الذي يرى مجموعة أشجار بجانب بعضها ولا يرى الغابة).

من المهم أن نذكّر هنا بأن صعوبة القراءة تكون متزامنة مع صعوبة في الكتابة والعكس غير صحيح بمعنى أن بعض الأطفال يكون لديه صعوبة في الكتابة دون وجود صعوبة في القراءة وعند الطفل المصاب بصعوبة الكتابة فقط نجد السمات التالية في كتابته:

1
الكتابة بأحرف متشابكة ومتداخلة وبشكل غير واضح.
2
عدم ترك مسافة أو فراغ بين الكلمات.
3
الكتابة فوق أو تحت السطر.
4
الكتابة بأحجام مختلفة للحروف.. بعض الحروف يكتبها بحجم كبير والبعض الآخر بحجم صغير في الكلمة الواحدة أو في الكلمات المختلفة.
5
الضغط الشديد على القلم.
6
تغيير اتجاه كتابة الكلمات.
7
تبديل أماكن الأحرف في الكلمة مثل (لبن تصبح بلن).
8
مشكلة واضحة في استعمال النقاط على أو تحت الأحرف وخصوصاً عند الأحرف التالية: (خ ـ ج)، (د ـ ذ)، (ت ـ ب ـ ث).

العلاج والتدريب

تعلم الطفل القراءة والكتابة هي عملية لغوية معقدة، ولابد أن يسبقها تطور لغوي وخصوصاً تطور القدرة على التحليل والتمييز، بمعنى تمييز الأصوات والكلمات الصادرة عنه أو التي يسمعها وكذلك تمييز الأصوات والمقاطع اللفظية التي تتكون منها الكلمة المسموعة أو المكتوبة، بمعنى تقطيع الكلمة إلى أجزائها، على سبيل المثال كلمة (قلم) تتكون من (قَ ـ لم).

لقد أثبتت أبحاث عديدة أن ٪50 من أطفال المرحلة التمهيدية و ٪90 من الأطفال في الصف الأول لديهم القدرة على تقطيع الكلمات إلى أصوات أو مقاطع لفظية،. والأمر الآخر المؤكد هو وجود علاقة وثيقة بين الصعوبات اللغوية في سن الطفولة وبين صعوبات القراءة والكتابة في المراحل اللاحقة. لذلك، عند تدريب الأطفال الذين يعانون من مشاكل في القراءة والكتابة من المهم جداً البدء فيما يسمى الوعي الفنولوجي **Phonological awareness**.

في بداية اكتساب مهارة القراءة يقوم الطفل باتباع ما يسمى النظام التركيبي، وفي هذا النظام يتعرف الطفل على الحروف بشكلها المفرد ويربط هذه الحروف مع أصواتها ثم يقوم بتجميع أو تركيب هذه الحروف في كلمة ثم ربط هذه الكلمة بالمعنى، وبعد ذلك ربط الكلمات التي تتكون منها الجملة بعضها ببعض لفهم الجملة، لذلك يظهر عليهم البطء في القراءة.

وفي مرحلة لاحقة ينتقل الطفل إلى ما يسمى بالنظام الكلي في القراءة، بمعنى أن الطفل يتعرف على الكلمة المكتوبة كوحدة واحدة وليس مجموعة حروف ومن ثم ربطها بالمعنى، وفي هذه المرحلة يكون الطفل أسرع في القراءة ألا أنه في بعض الكلمات ـ وخصوصاً الجديدة عليه ـ يميل إلى استعمال النظام الأول.

مقترحات

وفيما يلي بعض الاقتراحات للتعامل مع مشكلة الكتابة والقراءة عند الأطفال:

1-من المهم جداً البدء في تدريب الطفل على تمييز الأصوات والمقاطع اللفظية التي تتكون منها الكلمة. في البداية، قد نطلب منه الدق على الطاولة بعدد

المقاطع في الكلمة مثل كلمة باب (مقطع واحد = دقة واحدة) كلمة تفاحة (3 مقاطع = 3 دقات).. الخ.

بعد ذلك ندرب الطفل على التعرف على شكل الحرف وتذكر صوته واستعمال وسائل إيضاح لذلك، وقد أعجبتني طريقة أحد الزملاء في هذا المجال، فعندما يجد الطفل صعوبة في تذكر موقع النقطة عند الحروف (ج ـ خ) يشبه حرف (خ) بشيء يصدر صوتاً وكأن حجراً سقط على رأسه فيقول آخ..آخ، أما (ج) فإنها جائعة فالنقطة في بطن الحرف أي موقع الجوع ويربط كلمة جوع بحرف (ج).

وقد نربط الحرف مع صورة معينة يبدأ اسمها بهذا الحرف مثل (ج) نربطها بكلمة (جمل) ونضع صورة الجمل ونكتب حرف (ج) بلون مختلف، وبذلك يرتبط الحرف مع صورة معينة في مخيلة الطفل، وبالتدريب المستمر تختفي الصورة ويبقى الحرف.

أحد الزملاء يلجأ إلى ربط الحرف باسم معين مثل (س) = (صوت الأفعى)، (ز) = (صوت النحلة).. الخ.

2

من المهم كذلك أن نلجأ إلى استعمال حواس أخرى في التدريب على التمييز بين الحروف المختلفة بالإضافة إلى حاسة السمع ومن الممكن أن نلجأ إلى عمل مجسمات من الخشب أو الاسفنج أو البلاستيك لكل حرف وندع الطفل يتحسسها بيده مما يعطيه وسيلة أخرى لحفظ الحرف وشكله وتمييزه.

3

على المعلم تدريب الطفل على التميز بين الأصوات القريبة أو المتشابهة مثل التمييز بين أصوات المد الطويلة وأصوات المد القصيرة.

4
بعد ذلك ننتقل في تدريب الطفل إلى مرحلة ربط الحروف مع بعضها بعضاً لتكوين مقاطع لفظية مثل: (ب + ا) = (با).
5
ثم ننتقل إلى تدريب الطفل على ربط المقاطع اللفظية لتكوين كلمات ونجد أمثلة عديدة في كتب الأطفال وخصوصاً كتب القراءة للمرحلة الدراسية الأولى.
6

وبالتدريج ندرب الطفل على قراءة الكلمة وربطها بالمعنى ثم الجملة ونزيد صعوبة الكلمات من ناحية تسلسل الأصوات وعدد المقاطع، وهذه أمثلة فقط ولكن في التدريب هناك طرق أخرى.

بقي أنه نقول إنه لابد من اشتراك عدد من المختصين في التدريب وخصوصاً المختص بعلاج مشاكل اللغة والكلام للعمل على الصعوبات اللغوية التي يعاني منها الطفل والمختص بالعلاج الوظيفي للعمل على مشاكل العضلات الدقيقة والتدريب على الكتابة.

***

القراءة الجهورية تجذب الطفل للكتاب

Reading the republic attract the child's book

الطفل بطبعه فضولي ومجبول على حب الاستكشاف والمغامرة. والقراءة هي أفضل وسيلة لإشباع هذا الفضول إذ إنّها تمنحه الفرصة كي يفكر ويستنتج ويتخيل. فهي تفتح له الأبواب المغلقة، وتنطلق به في رحلة حول العالم، من خلالها يكتشف المجهول، ويحلق في سماءات المعرفة ليستشرف عالما آخر غير عالمنا... وقد أستعير عبارة ديكارت المشهورة وأحرفها دون شعور بالذنب وأقول: "أنا أقرأ إذًا أنا موجود".

إن تعلم القراءة من المهارات الأساسية اللازمة لنمو شخصية الطفل وهي كتعلم الكلام، إلاّ أن تعلم الكلام أسهل من تعلم القراءة، فالطفل يتعلم الكلام من خلال التواصل معه يوميًا...أما تعلم القراءة فيحتاج منا إلى وقت نمضيه مع أطفالنا ونخصصه للقراءة الجهرية التي تعود علينا وعليهم بالنفع والفائدة. وقد أظهرت الدراسات أن أهم مساهمة يقوم بها أحد الوالدين في سبيل نجاح الطفل في المدرسة وفي الحياة هي أن يوفر للطفل مكتبة صغيرة تحتوي كتب الأطفال الرائعة ويقوم بقراءتها له جهريًا.

ومن أهم فوائد القراءة الجهورية ما يلي:

-القراءة الجهرية تتيح للآباء والمعلمين أن يكونوا قدوة للأطفال في القراءة. عندما يرى الأطفال الكبارمتحمسين للقراءة، سينتقل إليهم هذا الحماس بالعدوى وستصبح عادة لديهم مدى الحياة.

- كلما أكثر الكبار من القراءة الجهرية للأطفال، كلما توسعت مفرداتهم لأنهم يتعلمون معنى ونطق كلمات جديدة.

- القراءة الجهرية تقدم الكتب كمصادر لتجارب إنسانية قيمة ومثيرة وممتعة.

- تعطي القراءة الجهرية الفرصة للأطفال والكبار كي يتحدثوا حول موضوع ما. هذا الحديث يدعم تطور مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال.

- القراءة الجهرية تقدّمُ لغة الكتاب التي تختلف عن اللغة اليومية في المحادثات التي تُسمع على شاشة التلفزيون وفي الأفلام. لغة الكتاب هي لغة أكثر وصفية وتستخدم التراكيب النحوية الرسمية.

- عندما نخصص وقتا للقراءة الجهرية مع الأطفال فنحن نشاطرهم الإثارة والأحزان والسعادة والدهشة وغيرها من المشاعر التي تتولد أثناء القراءة، مما يقوّي الرابطة بيننا وبينهم.

- القراءة الجهرية تساعد الأطفال على النضوج، كلما تابع الأطفال باهتمام مناقشاتنا حول الكتاب زاد مدى وطول فترة انتباههم.

- تقدم القراءة الجهرية للطفل المكتبة الحديثة بكل تنوعها، فهي تقدم الشعر والقصص القصيرة، وكتب العلوم وحتى الكتب الهزلية.

- القراءة الجهرية تعمل على تحسين مهارات الاستماع عند الأطفال من خلال ممارستهم للتلقي أثناءالاستماع.

وقد تم اعتبار السادس من آذار "اليوم العالمي للقراءة الجهرية"، إذ تقوم بعض المنظمات والمعاهد بتنظيم فعاليات تزيد من شغف الأطفال بالقراءة. إن الأطفال يتوقون إلى المعرفة حتى قبل دخولهم المدرسة، ويحتاجون إلى الكتاب منذ سن مبكرة جدًا، كما أن قراءة قصة للطفل قبل النوم توثق الروابط مع الأم والأب، وتجعل من القراءة متعة ومهمّة محبّبة...وأخيرًا فإن الطفل الذي ينشأ في أسرة تحب القراءة لا بد أن يحب القراءة هو أيضًا، وسينعكس ذلك على تنمية شخصيته وقدراته ويزيد من ثقته بنفسه، ونحن إذ نغرس في أطفالنا حب الكتاب والقراءة فإننا نكون قد ساهمنا في تأمين مستقبل زاهر وحياة ناجحة لأبنائنا

نمية مهارات القراءة لدى الأطفال

ليست اللغة أداة الاتصال والفكر واكتساب المعرفة فحسب، لكنها مظهرٌ أساسيٌ للذاتية الثقافية لأي مجتمع، ووسيلة لتعزيزها بالنسبة للفرد أو الجماعة كما تعكس دائما حضارة الشعوب، لذلك فإن التركيز على غرس عادة القراءة لدى الأطفال في سن مبكّرة جزء من إستراتيجية متكاملة لتشكيل قاموس لغوي متكامل في عصر صارت فيه الكرة الأرضية قرية صغيرة تداخلت فيها الثقافات، ودخلت العولمة كل البيوت، ووضعت أولياء الأمور أمام تحدي كبير في كيفية الحفاظ على الموروث الثقافي واللغوي للطفل في سن مبكرة، وتخفيف الآثار السلبية لإيقاع الحياة السريع على تطوير القاموس اللغوي والفكري لدى الطفل، وتنمية مواهبه الإبداعية.

نجد للأسف أن الكثير من الأمهات يربطن عملية القراءة لدى الطفل بدخوله المدرسة، وبالتالي إهدار ثلاث سنوات من عمره (بين ثلاث إلى ست سنوات). فالمفهوم السائد لدى كثير من الأسر أن تنمية حب القراءة عند الأطفال وربطهم بالكتاب هي مهمة المدرسة وحدها.

البحوث التربوية والنفسية أهمية السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل في بناء القاموس الشفوي للطفل وتنمية القدرات الاستدلالية لديه. كما توصلت دراسة قام بها (Butler, clay1982) أن اتصال الطفل بالكتب والمواد المطبوعة في البيت قبل التحاقه بالمدرسة له تأثير كبير على نموه المعرفي بعد التحاقه بالمدرسة، وفي بعض الدراسات الحديثة عُرّفت القراءة: أنها نتيجة عملية تطور طويلة تبدأ في عمر الرضاعة، وتزداد سرعتها في مرحلة الطفولة، وتشمل مراحل تطور متعددة للكثير من المهارات مثل: (القراءة،الكتابة، التحدث، الاستماع، التمثيل الشخصي).

يتأثر التطور اللغوي لدى الطفل بعوامل البيئة المحيطة به والتفاعل العاطفي والاجتماعي، ويساهم الأبوين بشكل خاص في التطور المعرفي واللغوي للطفل، ومساعدته على حب القراءة وحسن الاستماع وذلك بإتباع ما يلي :

- غرس سلوك القراءة في جو عائلي يهتم بالمعرفة ويحترم الكتاب.
- إنشاء مكتبة منزلية متكاملة بالبيت تلبي نواحي متعددة من اهتمامات الطفل.
- مساعدة الطفل في السنوات الأولى على تسميع القصة والتفاعل معها.
- الحرص أن تكون كتب القراءة الأولى قصيرة وتعتمد على الصورة الملونة .
- اختيار القصة المناسبة لعمر الطفل، مع مراعاة مدى نبوغه في ربط المدلول الشفهي بالمدلول اللفظي.روبنسون وآخرون، (Robinson,2007).

تعتبر الروضة من أهم المراحل الحياتية عند الطفل، خاصة إذا كانت ذات منهج تربوي تعليمي يعتمد على أسس علمية في تطوير النمو العقلي والجسمي للطفل،

ومساعدته على الاستعداد العقلي والنفسي والاجتماعي للاندماج ضمن المنظومة التربوية والتعليمية.

إن دور الروضة تكاملي مع دور الأم لأنهما يعملان على تعزيز مهارات القراءة والكتابة والاستدلال لدى طفل ماقبل مرحلة المدرسة، حيث نجد أن الفروقات واضحة بين الطفل الذي توفرت له فرصة الالتحاق بالروضة وطفل آخر لم يلتحق، ولعل من أهم الملامح المميزة لطفل الروضة تظهر فيما يلي:

1. يقرأ الحروف بطريقة سليمة باستثناء بعض الحروف.
2. كثير التساؤل ويحب التعرف على محيطه.
3. يتمتع بقاموس شفوي متطور.
4. يعتمد في تفكيره على الصور الحسية أكثر من المعاني المجردة.
5. يلتقط المفردات اللفظية بسرعة ويربطها بالمدلول الحسي.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن تعزيز أهمية المكتبة لدى الطفل من بداية تعلقه بالأحرف والكلمات سواء مكتبة الحي أو إنشاء مكتبة على البيت تحوي على المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، فذلك يساعد بتنمية الحصيلة اللغوية للطفل، ويعزز بداخله الثقة في النفس ويفتح أمامه عالما معرفيا يغذي ملكاته الإبداعية. لذا تعتبر المكتبات إستثمار مهم يحقق النهضة الحضارية للمجتمعات الإنسانية، ويضعها في مصاف الدول المتقدمة التي تحرص على تنشئة جيلا مثقفا، يحافظ على الموروث القديم ويطوره لما يخدم الأمة، خاصة ونحن نعيش عصر العولمة وتحديات الثورة المعلوماتية التي أصبحت تتدفق على عقول أطفالنا بدون رقابة واعية، تفرز السلبي من الإيجابي. لذلك فإن ممارسة القراءة منذ الطفولة الباكرة بمثابة الحصانة الواقية لعقول أطفالنا وفي نفس الوقت تهيئتهم لتلقي المعرفة والعلوم بلغة سليمة وثراء ثقافي وذكاء ذاتي يأتي من دور القراءة في:

1. توسيع الإرث الثقافي.

2. تحسين النطق بالألفاظ.
3. زيادة الحصيلة اللغوية للطفل.
4. دعم التطور الاجتماعي للطفل.
5. تغذية خيال الطفل.
6. تهذيب سلوكيات الطفل.
7. مساعدة الطفل على إبراز مواهبه.
8. الترفيه ومليء فراغ الطفل.

فضل قراءة القرآن في سن صغيرة:

أولى ديننا الحنيف اهتماما كبيرا بالعلم وفرض العلم على كل مسلم ومسلمة، قال عليه الصلاة والسلام :(طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم ومسلمة). وكذلك أهتم الدين بعملية القراءة وتشجيع الإبداع وأسس التربية الإسلامية للأطفال، واتضح ذلك في عدة آيات قرآنية تشجع المسلمين على ضرورة التركيز على العلم والمعرفة، ولايتسنى لنا ذلك إلا بتعلم أصول اللغة وممارسة القراءة المستمرة الواعية.

كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على تحفيظ أولادهم القرآن منذ نعومة أظفارهم، كما أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حث الأباء على تعليم أبناءهم قراءة وحفظ القرآن الكريم، و أبلغنا أن ذلك من حق الطفل على أهله لما له من أهمية كبيرة في:

أولا، تهذيب سلوك الطفل وتأصيل مبادئ الدين الحنيف، وغرس منظومة أخلاقية وتربوية متكاملة لديه.

ثانيا، إثراء القاموس اللغوي لدى الطفل في مرحلة التطور العقلي الأساسية، وتوسيع دائرة المعاني الحسية لديه، وتغذية نقاط الخيال من خلال سرد قصص الأنبياء

المذكورة في القرآن، والتي تحمل أروع المعاني والصور البيانية التي تستهوي الطفل، شريطة أن يتم التعليم في قالب تفاعلي ممتع، كأن يتشارك الأب والأم في سرد القصة من كتاب قصص الأنبياء وتدعيمه بقراءة الأيات القرآنية التي تدعم القصة، وبالتالي خلق أسلوب مشوق وجاد في نفس الوقت.

يقع على الأسرة الدور الأكبر في التأسيس الصحيح لمبدأ ممارسة الفكر والمعرفة منذ السنوات الأولى للطفل، وتأتي عملية القراءة الحرة والموجهة اللبنة الأساسية التي تبنى عليها جميع العلوم المعرفية التي يتلقاها الطفل في مراحل حياته اللاحقة، وكلما كانت اللبنة قوية وغنية بالألفاظ والمعاني، جاءت عملية التعلم سهلة وغير معقدة، لأنها تدفع للإبداع والتميز.

إن القراءة الحرة تنمي مهارة التفكير الناقد والخيال الخصب لدى الطفل، خاصة إذا أصبحت عادة يومية مستمرة حتى الكبر.

***

25 نصيحة لتحبيب أبنائك في القراءة

25 advice to your children in reading Granulation

«أنا لما أحب أتسلى ما أحبش أقزقز لب.. أنا عندي أقرا مجلة.. أو أرسم زي ما أحب».. أغنية أطفال جيل أواخر السبعينات والثمانينات، هل تذكرونها؟

إن تحبيب الأبناء في القراءة وتعويدهم عليها منذ الصغر أمر مهم، لكنه يحتاج إلى حسن ترتيب وإعداد وتخطيط وصبر، لذا ينصحك المختصون ببدء هذا الأمر في عمر العامين.

في منتصف العام الثاني أو في نهايته يمتلك طفلك حصيلة لغوية تجعله يتلفظ ببعض الكلمات، وقدرة بصرية على التقاط الصور والألوان، ومعرفة بأسماء بعض الأشياء والمركبات والمهن والحيوانات، لذا فإن كتباً صغيرة بها ألوان ورسومات ستُحفز عقله على امتلاك النشاط المعرفي اللازم، وتُعوده على شكل الكتاب.

1. خصصي ساعة كاملة أو نصف ساعة للقراءة في السرير وفي ضوء جميل لا شديد الخفوت ولا شديد القوة.

2. حددي نصف ساعة أخرى للقراءة عصراً، واقرائي ووالده أمامه كثيراً، واطلقي اسماً جميلاً على تلك الساعة - ساعة القراءة، مثل «غذاء العقل» أو أي مسمي جذاب.

3. في عمر العامين، اختاري لطفلك كتباً مناسبة لعمره، وقصصاً بسيطة مسلية بها رسائل تربوية مليئة بالصور، ويُفضل أن تكون بلغته الأم.

4. في عمر الثالثة والرابعة والخامسة، يمكنك أن تصطحبيه للمكتبة وتجعليه ينتقي بعضاً من الكتب التي قمتِ باختيارها من قبل، واحرصي على أن تكون مسلية، ويمكنك وقتها أن تكون باللغة الأم واللغة الثانية أيضاً.

5. في هذه العمر أيضاً.. اصطحبيه للمكتبات العامة، واشتركي له في فعاليات وورش عمل تهتم بالقراءة للطفل في الصيف.

6. ما بين السادسة إلى العاشرة، احرصي على شراء كتاباً واحداً على الأقل شهرياً، واجعليه مكافأة لطفلك.

7. ما بين الحادية عشرة إلى الخامسة عشر وما بعدها.. اتركي له مساحة اختيار أكبر بشكل تدريجي، لكن لا تبتعدي تماماً عن الساحة، واحرصي على معرفة ما يقرأه، وناقشيه في مجالات قراءاته لتصحيح أي معلومة أو لتوجيه مسار قراءاته.

8. اجيبي على جميع أسئلة طفلك ببساطة وصدق، وإن شعرت أنكِ مرتبكة من الأسئلة الوجودية أو الدينية أو حتى الجنسية التي يمكن أن تتكشف عنها مناقشاتك مع طفلك، فلا تنفعلي بل اتفقي معه على وقت تجيبيه فيه، وابحثي عن الطريقة المثلى لإجابته ولا تتأخري عليه في الإجابة.

9. اشيري دوماً إلى المفردات الجديدة، وحاولي في السن الصغيرة أن تتدربي معه على كتابتها في اليوم التالي.

10. اتركي له دوماً المجال للتعبير عن رأيه في القصة وشعوره عنها.

11. حاولي أثناء القراءة - خاصة لطفل ما قبل العاشرة - ممارسة القراءة التعبيرية، أي التمثيل قدر المستطاع وتغيير نبرة الصوت باختلاف المواقف.

12. إذا سألك الأقارب عن أفضل هدية لطفلك، اجعليها كتاباً.

13. اطلبي من زوجك مشاركتك في هذا الأمر، واجعليه بالتناوب بينكما.

14. شجعي الطفل على قراءة أسماء المحال واللافتات أثناء الخروج، ومحتويات علب الطعام وغيرها، ومساعدتك في المطبخ بقراءة طريقة الإعداد.

15. شجعيه على رواية قصة سمعها لكِ أو لأخيه الأصغر.

16. اجعلي له رفًا أو مكتبة لكتبه كما لكِ ولوالده، وضعي عليها اسمه.

17. إذا كنتِ ممن يحتفظون بكتب الطفولة، قدمي له كتابك بإهداء جميل، وقولي له إنه إرث ثمين.

18. يجب مراعاة مدة رواية القصة بالنسبة لعمر الطفل، ففي الثالثة لا تستطردي أكثر من خمس دقائق، واجعلي القصة تدور حول شخصين أو ثلاثة على الأكثر، أما في الخامسة فيمكن أن تصل إلى عشر دقائق، ويكون أبطال القصة أربعة أو خمسة.

19. من الرسائل التربوية المهمة – والتي يجب مراعاة نهجك التربوي بناء عليها – الصدق والشجاعة والتواضع وعدم إيذاء الآخرين والعطف والبر وحسن الحوار والجيرة وهكذا!

20. يجب أن تكون النهايات سعيدة.

21. ابدأي الحكاية باللغة الفصحى، ثم اشرحيها حتى وإن كان طفلك صغيراً لم يتعلم القراءة والكتابة بعد.

22. نظمي مسابقة بين أبنائك أو بين أبنائك وأبناء إخوتك، أو بين أبنائك وأصدقائهم في قراءة الكتب، واعدي مسرحاً للقراءة يمكنك فيه تحويل قصة إلى مسرحية يمثلونها، هذا النشاط يمكن أن يكون في الفترة الصيفية للكتب المقروءة خلال العام.

23. شاهدوا كتباً تحولت لفيلم سينمائي أو كارتوني، واجعلي هذا مكافأة ما بعد انتهاء القراءة، إما في السينما أو في المنزل معاً، اجعلي طفلك يروي لك الكتاب أنتِ ووالده أولاً، ثم شاهدوه معاً وناقشيه بعدها أيهما أفضل ولم؟

أخيراً.. احرصي على القراءة أنتِ أولاً.. فهي بحق متعة الروح، واصبري على طفلك لأن البدايات ربما تكون شاقة، لكنها هواية رائعة وممتعة ومفيدة.. كما أنها ستساعدك في نهجك التربوي وفي خلق مساحات تواصل مشتركة بين أفراد أسرتك.

***

طرق تنمية حب القراءة لدى الطفل

إن طرق تنمية حب القراءة لدى الطفل كثيرة، ومن المهم أن تسعى كل أم لتنمية حب القراءة عند طفلها، فالقراءة بمثابة غذاء للروح، ومن شب على شيء شاب عليه، ولكي يكون الطفل صاحب فكر وثقافة حينما يكبر، لابد وأن يكون الطفل منذ

صغره، يعتاد على القراءة، ويمكن تنمية حب القراءة لدى الطفل إما بالقراءة بـصوت مرتفع أو من خلال القراءة الإيقاعية (القراءة بالأناشيد).

1. القراءة بصوت مرتفع:

القراءة مع الطفل بصوت مرتفع، من شأنها أن تزيـد مـن ثقـة الطفـل بنفـسه وتمنحه الطلاقة أكثر في الفهم، فضلاً عن أنهـا تـشجعه عـلى الاسـتمتاع بـالقراءة وأن تصبح واحدة ضمن اهتماماته، وعند القراءة بصوت مرتفع مع الطفل ينصح بالأتي:

• الحرص على أن يقرأ الطفل خلال السنوات الأولى من عمـره كتـب تـروي قصص؛ كي يستمتع ويسأل عن مغزاها.

• اختيار القصة أو الكتاب ثم الجلوس في مكان يفضله الطفل، ويكـون محببـاً له.

• مراعاة أن يتم تمرير الأصابع أسفل السطور التي تقرأ للطفل.

• اختيار بعض الكلمات وسؤال الطفل عن المعاني التي فهمها منها.

• منح الطفل فرصة لكي ينظر على الصور المتواجدة بالكتاب.

• تجنب دفع الطفل للقراءة في وقت معين، خاصـة إذا كـان غـير مـستعد ولا يرغب في القراءة بذلك الوقت.

• عدم الانشغال بأي عمل أثناء الجلوس مع الطفل للقراءة.

2. القراءة الإيقاعية:

وتتم من خلال تعليم الطفل أخلاقيات معينة من خلال مجموعة من الأناشيد الإيقاعية، يتعلم الطفل منها خلق أو معنى معين، فمن الممكن أن يسمع الطفل النشيد الذي يشرح القصة المكتوبة وبعد سماعه للنشيد يمكن إعطاء فرصة للطفل في أن ينظر للقصة المكتوبة، وبذلك يستفيد الطفل من السماع والرؤية.

جربي الآن طرق تنمية حب القراءة لدى الطفل.. وشاهدي مراحل تطور وتعلم طفلك شيئاً فشيئاً فقد يصير كاتباً في المستقبل .. فلا تهمليه في تعليمه وتشجيعه على القراءة.

لماذا لا يجب أن تتوقفي عن القراءة لطفلك

هل تحبين القراءة لطفلك؟ هل يستمتع طفلك بقضاء الوقت معكِ في القراءة؟ إليكِ الأسباب التي يجب من أجلها أن تستمري في القراءة مع طفلك.

قامت جامعة اكسفورد بعمل دراسة سألت فيها 1000 طفل من عمر 7 إلى 11 عام، حول القراءة مع آبائهم وأمهاتهم ووصلت لهذه النتائج:

الآباء قد يدمروا قدرة أبنائهم على القراءة إذا توقفوا عن القراءة معهم قبل سن السابعة.

حوالي ثلثي الأطفال يستمتعون بقراءة الكتب مع شخص بالغ. (اقرأى أيضاً: شكل جديد لقصص الأطفال)

الأطفال الذين يقرءون مع آبائهم بغرض المتعة تحسن مستواهم الدراسي بصورة كبيرة.

نصف الأطفال الذين لا يحبون القراءة قالوا أنهم كانوا سيحبونها لو قرأوها مع شخص بالغ.

ويقول بحث آخر أن الأطفال الذين يقرأون كتب بغرض المتعة، يكون مستواهم 13 مرة أفضل من المتوقع بالنسبة لأعمارهم.

لهذه الأسباب عليكِ المواظبة على القراءة مع طفلك منذ الصغر، حتى تتحسن قدرته على القراءة وتتوسع مخيلته، ويتحسن مستواه الدراسي.

تعويد الطفل على القراءة:

نصائح لتشجيع الأطفال على القراءة :

• وجود الكتب في متناول يد الطفل .

• تعود الوالدين على القراءة أمام الطفل ليكونا له قدوة صالحة فيقلدهما .

• اختيار كتاب مناسباً ليكون من ضمن نشاطات الطفل التي يقوم بقراءتها خلال الأجازة الأسبوعية .

• اصطحاب الطفل أثناء الذهاب للمكتبة لشراء الكتب لربط الطفل بالكتاب بطريقة إيجابية.

• البدء في القراءة للطفل عند وصوله عمر 8 شهور، مع الحرص أن تكون القراءة قصصية بأسلوب مشوق ، مع تغيير نبرات الصوت بأسلوب يجذب انتباه الطفل .

• تقديم المدح للطفل عندما يمسك بيده قصة أو كتاب .

• تعويد الطفل على أن يحكي له الأبوان قصة قبل النوم لربطه بالقراءة منذ الصغر حتى ولو لم يفهم القصة .

ما هي المواضيع التي نقدمها للطفل من خلال الكتاب ؟

يفضل اختيار القصص القصيرة حتى لا يمل الطفل من القراءة ، ويمكن ترك الطفل أن يختار نوع الكتاب مع توجيه ومساعدته في اختيار الكتاب . وتعد

الكتب القصصية من أفضل أنواع الكتب التي يميل الأطفال لقراءتها ، كما أنها تنمي قدرات الطفل التعليمية .

يجب أن تتوفر في القصص للطفل بعض الأمور منها :

- أن ترتبط بالتراث الاجتماعي والثقافي والديني .
- أن تقدم معلومات صحيحة .
- أن تناسب سن الطفل الذي يقرأها .

الكتب الأجنبية والكتب العربية :

يشير المختصون أنه من الضروري أن يقرأ الطفل كتبا بلغة أجنبية وبلغة عربية بنفس القدر لتقوية اللغتين معا وليس التركيز على أحدهما . فالمشكلة التي نواجهها اليوم هي ضعف الطفل في اللغة الأم (اللغة العربية) ، وخاصة أن هناك فرق بين اللغة التي يكتب بها الكتب وبين اللغة التي نستخدمها في الكلام ، مما يسبب مشكلة لدى الأطفال عند دخولهم المدرسة .

نصائح لتحفيز الأطفال على القراءة :

- مساعدة الطفل للأم في المطبخ وقراءة مقادير الطبخ لها .
- تحويل النزهات التي يكون فيها الطفل مع والديه إلى فرصة لإثارة الفضول العلمي عند الطفل .
- التحدث مع الطفل على مائدة الطعام لزيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل .
- الاستفادة من التسوق بجعل الطفل يبحث عن قائمة المشتريات المكتوبة بنفسه ، ومساعدة الأبوين في الحصول عليها .

فإن الإسلام قد حث من قبل على القراءة ، فإن القراءة هي أول شيء طلبه جبريل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حينما قال له أقرأ فرد عليه قائلا :" ما أنا بقارئ " ونزلت عليه سورة العلق (أقرأ باسم ربك الذي خلق) ، ليؤكد لنا أن القراءة من أساس المسلم المتقدم كما علمنا رسول الله وحثنا على العلم والقراءة .

القراءة تنمي ذكاء الطفل في علم الرياضيات

أفاد باحثون بـأنّ التلامـذة الـذين يقـضون وقـت فـراغهم في ممارسـة هوايـة القراءة، يظهرون تفوقاً ملحوظاً في علم الرياضيات واللغة الانكليزية مقارنة بـأقرانهم الذين نادراً ما يقرأون.

وتتبعت الدراسة الحديثة، التي أجراها معهد التعليم في جامعة لندن، هوايات القراءة لـ6 آلاف طفل، فتبيّن أن القراءة من أجل المتعة مهمة أكثر لتطـور الطفـل مـن مستوى تعلم آبائهم.

وخلص الباحثون في الدراسـة، كـما ذكـرت شـبكة BBC البريطانيـة، إلى أن المفردات اللغوية الواسـعة تـساعد الأطفـال في اسـتيعاب المعلومـات في كـل المنـاهج الدراسية، إذ أفادت النتائج بأن أولئك الأطفال الذين كانوا يقرأون الكتب والصحف في سن الـ10 أكثر من مرة في الأسبوع، حققوا تفوقاً ملحوظاً في سـن 16 عـن أقـرانهم الذين كانوا يقرؤون أقل.

***

متى يبدأ الطفل في القراءة

When a child starts to read

سؤال يلح دائماً علي الوالدين ، يختلف كل طفل عـن الآخـر في القـراءة ، فـلا يوجد مقياس دقيق يوضح متي يكون الطفل قادراً عليها.

وإذا كنت من الآباء الحريصين علي القراءة مع أبنائهم ستلاحظ تطـور قـدرة ابنك عليها .. أما إذا كنت من الذين لا يقرأون لأبنائهم فيلزمك بعض الجهد للتعرف علي قدرته بشأنها.

وإليك بعض الأسئلة التي تساعد في اكتشاف قدرات ابنك علي القراءة :

1- هل يحب النظر إلي الكتب ؟
2- هل يمسك الكتب لينظر إليها أحياناً بمفرده ؟
3- هل يتظاهر أحياناً إنه يقرأ ؟
4- هل يظهر اهتماماً للجمل المكتوبة إذا ما أشير إليها ؟
5- هل يحب اللعب بالكلمات ؟
6- هل يسأل عن معاني الكلمات ؟
7- هل يعيد بعض الجمل عندما تقرأ قصص يعرفها ؟
8- هل يستطيع أن يعيد سرد القصة مرة أخري بطريقة بسيطة؟

إذا كانت أغلب إجاباتك بنعم ، فابنك قادر الآن لتقوم معه بالمهارات الآتية :

أولاً : القراءة بصوت مرتفع

اقرأ أنت وابنك معاً وبصوت مسموع فهذا من شأنه أن يرفع من ثقته بنفسه ويمنحه الطلاقة في القراءة يكون أكثر قدرة علي فهم القصة وتسلسلها أيضاً ، والتركيز علي إخراج الطفل الكلمة بشكل صحيح يجعله أكثر سرعة في القراءة ، لتجعل أوقات القراءة لابنك من أمتع الأوقات لديه فإذا وجدها الطفل مسلية مفيدة ستشجعه علي الاستمرار ولكي نجعلها أوقات متعة لا بد من:

1- اختيار الكتب : يجب أن تحرص أن تكون الكتب في السنين الأولي عبارة عن قصص وصورها واضحة تماماً تعبر عن كلمات القصة ودائماً القصص الجديدة للطفل تجعله يسأل عن المعاني الجديدة التي يقرأها .

2- الجلوس للقراءة : بعد اختيار الكتاب تأتي عملية الكتاب والتي يجب أن نراعي فيها :

- أمرر إصبعك علي السطر ككل عند القراءة ولا تقرأ الكلمات منفردة .

- اختر بعض الكلمات وأسأله عن معانيها .

- اطلب من ابنك إعادة بعض الفقرات التي يتذكرها من القصة وعند إعادة القراءة مرة أخري .

- وازن عند القراءة في السرعة المطلوبة لقراءة القصة حتي لا تفقد تسلسلها مع تفهم وإدراك مقدرة طفلك علي القراءة .

- أعط للطفل فرصة للنظر للصورة حتي يستطيع أن يحب الكلمات بالصورة .

- لا تتوقف عن القراءة لتصويب الخطأ إلا في حالات اختلاف المعني وليس ابدال المرادفات لأن إبدال المعاني يوضح قدرته علي الفهم .

- اطلب من ابنك إذا نسي إحدى الكلمات أن يحاول تذكر الكلمة الناقصة وإن لم يستطع اقرأها أنت .

3- القراءة المنفردة : حتي نبدأ في تأهيل الطفل للقراءة المنفردة :

1- اجعل صوت ابنك أعلي من صوتك عند القراءة وحاول أن تتوقف عن القراءة في بعض الفقرات ودعه يقرأ وحده .

2- لا تدفعه دفعاً للقراءة إلا إذا كان لديه الاستعداد للقراءة .

3- لا تمنعه إن يعيد ما حفظ من الكتب فليس هناك مانع من ذلك .

4- لا تتوقف عن القراءة بصوت عال لابنك حتي وإن أحسست أنه قادر علي القراءة ولكن تبادل الأدوار معه .

5- لا تقوم بأي عمل أثناء قراءة الابن لك فأعطه دائماً الاهتمام والانتباه .

6- لا تعود للقصص الأقل مستوي مرة أخري مع ابنك.

ثانياً : القراءة الإيقاعية :

ونقصد بالإيقاع تلك الكلمة التي لديها النطق نفسه ، فلقد وجد أن الأطفال الغير قادرين علي تميز الكلمات المتشابهة في النطق يجدون صعوبة في القراءة مستقبلاً وهذا ما يجعل من الضرورة التركيز علي الأناشيد والقصائد البسيطة في مرحلة ما قبل القراءة وللأطفال القادرين علي تذكر الكلمات وبعد حفظ الطفل النشيد عليك أن تريه الكلمات المكتوبة الخاصة بها وهذا ما يعطيه الفرصة لرؤية الكلمة وسماعها .

القراءة للأطفال ضرورية قبل النوم:

دعا وزير الدولة البريطاني للشئون الأسرية الآباء والأمهات لضرورة الاهتمام بالقراءة لأطفالهم قبل النوم كل يوم. وقال بولز الذي يعتزم الإعلان عن بداية "العام الوطني للقراءة في بريطانيا إن القراءة للأطفال خلال الدقائق العشرة التي تسبق نومهم يجب أن تصبح جزءاً من الروتين اليومي للأطفال مثل غسيل أسنانهم. وأشار الوزير البريطاني إلى أن القراءة للأطفال في هذه المرحلة المبكرة ستشكل اختلافا جوهريا في مستقبلهم العملي. ولفت بولز إلى أنه ليس هناك وقت محدد لبدء عملية القراءة للأطفال حتى أنه كان يقرأ لأطفاله وهم صغار جدا من الكتب المصورة ، وحذُر من أن الأطفال يختلفون في نوعية الكتب التي يفضلونها خلال سن مبكرة.

- قراءة قصص الأطفال للأطفال قبل النوم كفيل بأن يجعل خيال الأطفال خصب ويساعدهم في عملية التفكير والاستنتاج والتخمين وكلها عمليات عقليا عليا تعمل على توسيع مدارك الأطفال
- قراءة قصص الأطفال يساعد الأطفال على التقاط المهارات اللغوية بشكل اسرع فالطفل الذي اعتاد على قيام والده أو والدته بقراءة قصص الأطفال له

كل ليلة أكثر قدره على تعلم اللغة تلقائيا وبشكل أسرع من الطفل الذى لم يعتاد على هذه العادة المحببة لكل الأطفال.

• القراءة بصفة عامة مفيدة جدا سواء للأطفال فهي تعمل على توسيع مداركه وتنمى ثقافته لذا من الضروري غرس حب القراءة في نفوس الأطفال منذ الصغر حتى قبل تعلم القراءة فالكتاب خير صديق يجب أن تهديه لطفلك حتى يعرف قيمته منذ صغره ولا يستطيع الاستغناء عنه عندما يكبر.

• قضاء بعض الوقت مع أطفالك بصفة مستمرة يعمل على توطيد الصلة بينك وبين الأطفال كما يجعل الأطفال يشعروا بالسعادة والأمان بصحبة الأم أو الأب، فالأطفال يحبون الدفيء والشعور بالجو الأسرى السعيد أثناء قراءة القصص المحببة التي تنقلهم إلى عالم الأحلام والخيال، فلما لا تستمتع بقضاء أحلى الأوقات وأنت برفقة أطفالك تعلمهم وتلقنهم دروس في الحياة بطريقة بسيطة محببة.

• وبالطبع أن كل أب وكل أم ما زالوا يتذكرون بعض القصص التي كان لها تأثير كبير في غرس الكثير من العادات والقيم التي ساروا على نهجها في الحياة فلا تحرم أطفالك من خوض التجربة فالقراءة هي أسهل الطرق التي تعلُم الأطفال قيم ومبادئ أخلاقية قيّمة، وما هو مُثير هو أن الدروس المُستفادة من هذه القصص تظل مع الأطفال طوال سنوات حياتهم ولا يمكن نسيانها أبدا.

***

10 دقائق تحوّل طفلك إلى قارئ مهم

هل تعلمين ياعزيزتي ان10 دقائق من القراءة يوميا مع أطفالك يمكنها أن تحسن مهاراتهم القرائية والكتابية!!!

إليك بعض النصائح التي تساعدك على تحويل طفلك إلى محبّ للكتب وقارئ جيد

• تعتبر القراءة بصوت عال أسهل طريقه لتحدث إلى صغيرك قبل أن يطور لغته الخاصة ويبدأ بترديد بعض الأحرف وتقليد بعض الأصوات

• يمكنك القراءة له حتى وهو في أحشائك ولا تظني أن هذه الفترة هي مبكره جدا للقراءة له يوجد الكثير من القصص التي تناسب الأطفال وتهدف إلى تنمية حس استماعهم إلى الكلمات

• اقرأي بصوت عال: يستطيع طفل في سن بضعة أشهر رؤية الصور المنشورة في المجلات أو الكتب والاستماع لصوتك أثناء قراءة قصه له بصوت عال

• اطلبي من الأطفال الأكبر سنا أن يقراوا القصص لأشقائهم الأصغر هكذا يحظون بفرصة التباهي بمهاراتهم اللغوية

• اجعلي القراءة جزء من روتينه اليومي: حددي فتره معينه تطفئين خلالها جهاز التليفزيون وتطلبين من أطفالك الجلوس في مكان مريح لقراءة قصة لهم ولا تنسي أن تمدحيهم كلما أبدو اهتمامهم بالقصة أو طرحوا سؤالا يتعلق بها.

• التكرار يحب الأطفال الكتب التي تتكرر بها الكلمات فهم يعشقون تكرار كلماتها التي يسهل حفظها.

• حثّيه على التعبير بالكلمات:اطلبي من طفلك أن يصف احداثا جرت امامهاو مر بها وشددي أن يعطيك تفاصيل دقيقه بغية تنمية مفرداته

• القراءة من اجل التسلية :بدلا من شراء الألعاب كهدايا لطفلك اطلبي من الأصدقاء تقديم القصص والكتب كهدايا له

• زيارة استكشافيه إلى المكتبة: خذي أطفالك تأليف قصته الخاصة ودليه على ذلك اثني أوراقا عده لتصبح على هيئة كتاب ثم قولي لطفلك أن يختار صورا جمعها من رحلة ويلصقها على صفحات تلك الأوراق ثم ساعديه في اختيار النص المناسب وكتابته هكذا يمكنكما لاحقا قراءة الكتاب والاستمتاع بها أنجزه صغيرك.

وبهذا تنمي حس القراءة و حبّ الروايات والكتب عند طفلكن نسمح به

***

نصائح سلوكية تنمّى حب الطفل لتعلّم القراءة والكتابة والرياضيات

بينت دراسة علمية حديثة صادرة عن كلية دراسات التعليم والطفولة المبكرة فى جامعة ويسترن بسيدنى، أن القراءة بصوت عال تعد من الأنشطة الذهنية الهامة التى تغذى عقل الطفل، وتمتلك تأثيراً قوياً على تنمية المهارات الإدراكية والتفكير الإيجابى لديه، كما تعتبر محفزاً فعالاً نحو الدراسة وحب التعلم. وأهم الطرق الحديثة لتنمية المهارات الإدراكية لدى الأطفال، هى الأنشطة التأهيلية التى تتوجه إلى الطفل قبل دخول المدرسة.

تساعد هذه الأنشطة الذهنية فى تعزيز القدرات العقلية المناسبة للأطفال فى سن دخول المدرسة، ما يقى من المشكلات الدراسية فى ما بعد ويقلل من حالات الضعف الدراسى، كما تشجع الأطفال على الدراسة وتقوى لديهم حب التعلم ولعل أبرزها:

1- أنشطة تعليم القراءة

إقرئى لطفلك ثلاث قصص قصيرة يومياً، وذلك على الشكل التالى: قصة يفضلها وثانية يعرفها والأخيرة جديدة، مع الحرص أن تكون القراءة بصوت عال، ثم قومى بمناقشته حول أبطال وأحداث القصة، وأخيراً أمنحيه فرصة التعبير عن رأيه فيها.

إستخدمى التعابير أثناء القراءة، سواء بالوجه أو بنغمة الصوت، ما يحبب الطفل فى القراءة ويجذبه إليها، ويساعده على التعامل مع النص المكتوب، كإفهامه أن الحروف تعبر عن أصوات، ومجموعة الحروف تشكل كلمات، وفى النهاية الكلمات تشكل جملاً.

منح الطفل فرصة القراءة بمفرده من كتاب قُرئ عليه سابقاً بين فترة وأخرى، مع أهمية تعليمه قصائد وأبياتاً شعرية وجملاً نثرية تمكنه من تعلم القراءة، بصورة فعالة وبسرعة كبيرة.

جذب انتباه الطفل للأحرف والكلمات المكتوبة في أي مكان يذهب إليه، كملصقات الشوارع ودليل التلفاز ووصفات وإرشادات الألعاب.

الاستمرار فى القراءة للطفل، والسماح له بعد كل فترة بنسج قصة من وحى خياله، وذلك من خلال عرض مجموعة من الصور عليه يقوم فيها بإيجاد رابط مشترك، ثم استخلاص قصة مشابهة للقصص التى قرئت عليه.

2- أنشطة تعليم الكتابة

يواجه عدد كبير من الأطفال صعوبة فى تعلم الكتابة، لذا، تظهر أهمية تشجيع الطفل على تعلمها قبل التحاقه بالمدرسة، كما تظهر أهمية الكتابة فى أنها إحدى أسرع الطرق التي يستطيع أن يتعلم بها الطفل القراءة.

وفى ما يلى، لمحة عن الأنشطة المحفزة والطرق المشجعة على تعليم الطفل الكتابة:

- تعليم الطفل كيفية الإمساك بالقلم على الوجه الصحيح، ويمكن فى البداية مساعدته على ذلك بالإمساك بيده أثناء الكتابة.

- إتاحة الفرصة للطفل أن يطلعك على تعليقاته المدونة تجاه أشياء رآها أو رسوم لونها، مع أهمية تشجيعه على المواظبة عليها.

- تعليم الطفل كتابة اسمه الأول، ثم كيفية اسمه الثلاثى، مع ضرورة مساعدته على أن يقوم بتدوين اسمه بنفسه وبخط واضح على دفاتره المدرسية.

- السماح للطفل بإعداد "ألبوم" صور يقوم فيه بقص صور من المجلات والجرائد، على أن يصنفها بنفسه، ويكتب على كل قسم عنواناظص خاصاً به.

- توفير الكثير من الأوراق الجذابة والألوان المتعددة والأدوات الكتابية فى المنزل، لتشجيع الطفل على القيام بأنشطة كتابية مفيدة ككتابة الرسائل أو الملاحظات أو بطاقات الشكر والمعايدة.

***

ثقيف الطفل يقوي ذكاءه

حين نتحدث عن الطفولة، نتحدث عن البراءة والجهل بشكل عام. لكـن، في القضايا الجنسية، حين نتحدث عن الجنس والطفل، فالأمر مرفوض، من منطلق أن أي سلوك جنسي جسدي يقوم به الطفل مسألة غير معقولة.

هناك مغالطات كثيرة تحتاج إلى توضيح. نعـم، الطفـل مخلـوق بـريء. لكـن مسألة العبث والدغدغة مسألة واردة.

إنّ الطفل مخلوق لديه الجهاز الجنسي، ولديه إحساس الدغدغة، لكنه لا يدرك أنها كذلك، وبالذات عندنا، حيث الجنس عيب عند الكبار، فما بالك عند الصغار..

دراسات تؤكد: تثقيف الطفل.. يقوي ذكائه

إستعداد الإثارة والدغدغة بالفطرة

في مجتمعـات كثـيرة، الطفـل يفـتح عينيـه مبكـراً عـلى الجـنس، مثـل بعـض المجتمعات الأفريقية، التي أصبحت خلال الثلاثين سـنة الماضـية فيهـا عامـل الجـنس المعلن والتلامس والتقبيل في الأماكن العامة موجوداً.

بالطبع، كلما كان الطفل عُرضة لممارسات ومثيرات جنسية، كان أسرع وأكثـر في التفاعل. ومهما يكن أمر التقاليد وقوتها. لكن ذلك لا يمنع حقيقـة أنّ الطفـل لديـه إستعداد الإثارة والدغدغة بالفطرة.

وهنا تبرز في رأيي مسألة جدل مهمة: إذا كنت أقول إن معرفة الطفـل بـأمور جنسية قد تجعله عرضة للإثارة، فكيف أدعو إلى الثقافة الجنسية منذ سنوات؟

شخصياً، أفكر في المسألة علمياً وأخلاقياً بشكل كبير. وما هو واضح عنـدي أنّ الثقافة الجنسية المدروسة حل رائع، وضرورية للطفل. إنّها ضرورة وقاية، وضرورة تحضير.

أوّل إحساس جنسي للطفل

المهم هو: مَنْ وكيف تعطى هذه الثقافة الخاصة؟ إنّ معظم مشاكل العبث البريء، والتي تصبح عادة إدماناً، أو المعرفة الناجمة عن التحرش بالطفل، والتي من جهل أو خوف لا يعرف الكبار بها، كل ذلك ناجم عن غياب الثقافة الجنسية.

إنّ تثقيف الطفل يقوي ذكاءه، وهذه نقطة مهمة، لأن جسد الطفل هو جزء من الطفل، وجزء يحيره ومجهول بالنسبة إليه. وحين نعطيه المعلومة الواضحة عن هذا الجسد، يقل التشويش عنده ويقدح ذكاؤه.

نعم، الطفل مخلوق بريء، لكنه مخلوق جنسي أيضاً، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل "فرويد" لعدم قناعة البعض بها، لكن الواقع أن أوّل إحساس جنسي للطفل، من خلال تمدد جلده وبعض أجزاء جسمه، وكذلك في مرحلة الرضاعة في فمه، ومن خلال أي تلامس بين ملابسه وجهازه التناسلي.. وهذه قد تحدث أيضاً بالصدفة من الإحتكاك أو اللمس.

وما علينا إلا أن نقتنع بأنّ هذا الأمر يحصل، ويحتاج إلى مراقبة وتَفَهُّماً وتوجيهاً لهذا المخلوق الصغير البريء.

***

الفهـــــــرس

Index

***

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك – الأزهر
ت: ٠١٢٨٤٢١٤٢٨٥